وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 19085094314

انعكاسات قوة الأسطول البحري الجزائري على موازين القوى في البحر المتوسط خلال القرن 17 م

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالب:

- نويوة زكرياء

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د. يعيش محمد	أستاذ محاضر	المسيلة	رئيسا
2	د. سيد علي أحمد مسعود	أستاذ محاضر	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د.بلعمري فاتح	أستاذ محاضر	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

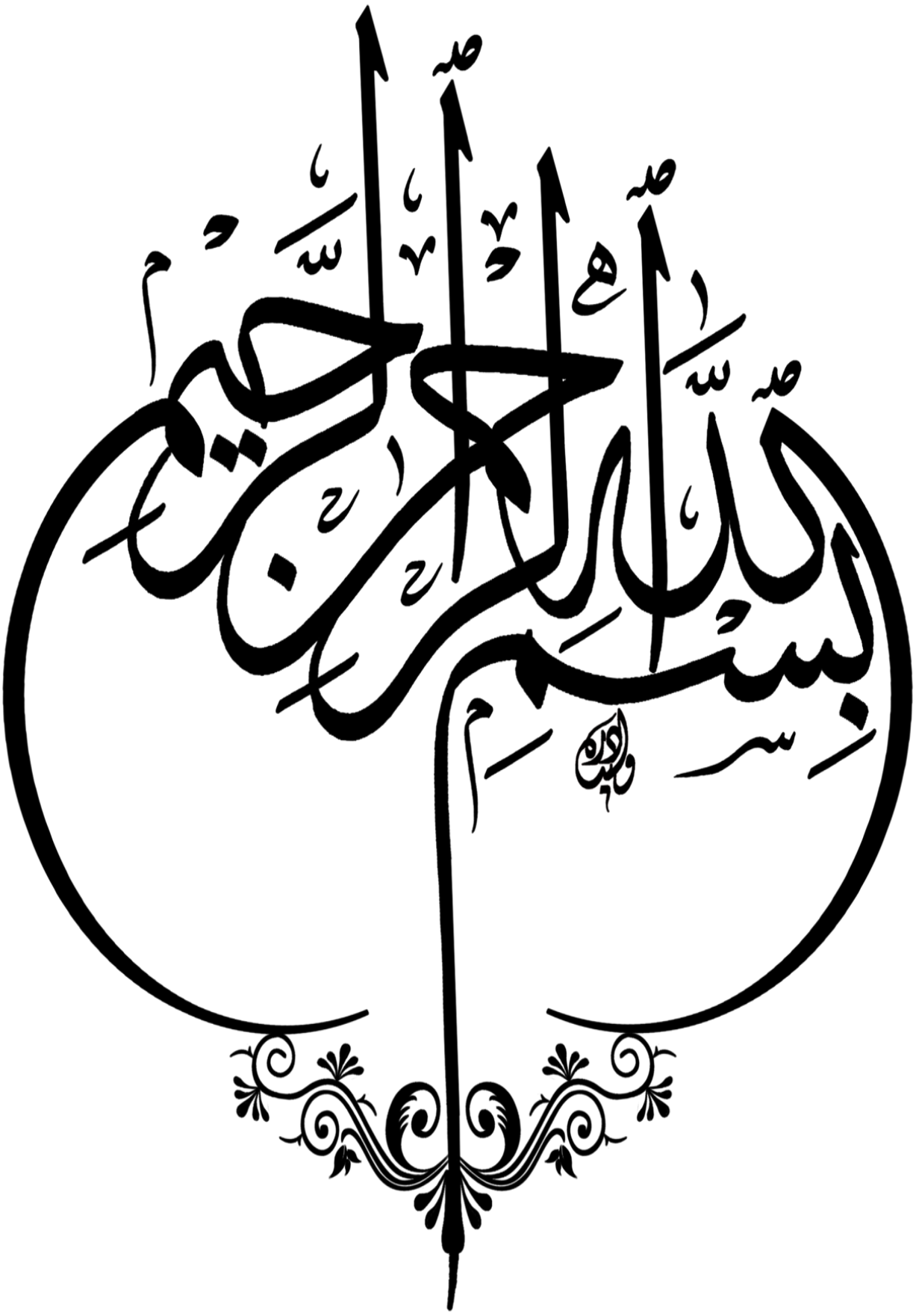
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفـان

" لئن شكرتكم لأزيدنكم... ":قال تعالى

إن الحمد للّه وحده له الحمد والشكر وهو على كل شيء قدير أحمد اللّه عزّ

مل وبعدموجل وأشكره أن يوفقني في إنجاز هذا الع

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى كل من

ساهم في إنجاز هذا العمل وكل الشكر الكبير

للأستاذ المشرف " أحمد مسعود سيد علي " الذي لم يبخل عليا بما

أعطاه العليم القدير.

وشكر خاص إلى موظفي كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

وأخيرا أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب

وبعيد في انجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة.

إهـــداء

أهدي هذا الجهد إلى روح أبي الطاهرة الذي مازال أمله وحلمه يسكن قلبي وينير دربي.

إلى رفيقة ربي ومشواري، إلى طهرة الأرض وعفة الكون الواسع، النفس العذب الذي يغنى عن العالم، الإحساس المرهف والصادق، كتلة الشعور الدافئ والمنساب، نبراس العطاء والوجود.

إلى أمي تاج رأسي وكل أملي أطال الله في عمرك وجعلك سندا وذخرا دائما لي، إليك حبيبتي أنحني بكل فخر وأهديك الشرف الأكبر في هذا العمل.

وإلى الأستاذ الفاضل أحمد مسعود سيد علي وإلى من أدين لهم بالفضل والتقدير والاحترام وألمس منهم النبل وإخوتي وكل أصدقائي وإلى الذين عرفتهم والذين ساهموا في انجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة إليهم أهدي هذا الجهد والعمل، راجيا من الله التوفيق للجميع .

مقدمة

مقدمة:

تاريخ الاسطول الجزائري حافل ومشرف بدء تكوينه خلال القرن السادس عشر بعد تعدد الهجمات والحملات المسيحية بقيادة اسبانيا الكاثوليكية ،اصبحت من خلاله الجزائر من اقوى الدول في حوض المتوسط فقد كانت تحتل مكانة خاصة في دولة الخلافة، اذ كانت تتمتع باستقلال كامل مكنها من ربط علاقات سياسية وتجارية مع اغلب دول العالم، بل هي اول دولة اعترفت بحكومة الثورة الفرنسية 1789م و بالثورة الامريكية بعد استقلالها عن التاج البريطاني عام 1776م وكان الاسم الحقيقي لدولة هو ايالة الجزائر، وقد بلغ اسطولها البحري قوة عظيمة بحيث استطاع خلال القرن السابع عشر، احداث نظام الملاحة في المتوسط يضمن امن الدولة خاصة والدولة العثمانية عامة، وعليه فرضت الدولة المعاهدات والاتفاقيات سيطرت من خلاله الايالة على التجارة الدولية ،واستطاعت الوصول الي مناطق بعيد في العالم هذا ما جعل الدول الاوربية تعمل على انهاء هذا النظام تحت غطاء ما كان يسمى بـــ "القرصنة" التى كانت تمارسها جموع الاوربيين بموافقة دولهم وحكوماتهم، في حين ان تشكيل الاسطول والتركيز على قوته كان اسلوبا دفاعيا لمواجهة الحملات الصليبية، والذود عن الاسلام والمسلمين ،في خضم هده الاحداث استطاعت الجزائر ان تصنع مكانة لها طيلة الثلاث قرون بفضل اسطولها القوي، وبسالة وحنكت قادتها ،كل هده الاحداث التي عاشتها الجزائر وتربعها على عرش الدول المسيطرة على الحوض الابيض خاصة والعالم عامة ،كل هدا دفعني لتعرف اكثر عن الاحداث والغوص فيها من خلال طرح اشكالية رئيسة لموضوعي المندرج تحت عنوان " **انعكاسات قوة الاسطول البحري الجزائري على موازين القوى في البحر الأبيض خلال القرن 17م**" والتي حاولت صياغتها بالشكل التالي: – إلى اي مدى ساهمت القوة البحرية في تغير موازين القوة الدولية ،وفي ظهور الايالة الجزائرية كقوة فاعلة في حوض المتوسط ؟

تندرج ضمن هده الاشكالية مجموعة من التساؤلات وهي؟

كيف ساهم الموقع الجغرافي للجزائر بالنسبة للبحر الابيض في تشكيل وتقوية الاسطول البحري ؟

ماهي العوامل التي ساهمت في تطوير الاسطول البحري؟

ما مدى تاثير القوة البحرية الجزائرية على العالم وماهي انعكاســـاتها على جميع الجوانب؟

ماهي اسباب ضعف الاسطول البحري وماهي انعكاساتها؟

فقد كانت لي رغبة كبيرة في دراســة هذا الموضــوع؟ لمعرفة القوة الكبيرة التي كانت تملكها الجزائر خاصة الاسطول البحري الدي سيطرت به على العالم طيلة ثلاثة قرون م ضت وكذلك معرفة الدور الكبير الذي لعبه رياس البحر في صنع شخ صية الدول التى لاتهزم كما ان موضـــوع البحرية الجزائري في الفترة الحديثة كان محل اهتمام الباحثين المحلين والغربين

ويكمن الهدف من هده الدرا سة الاكاديمية الخوض في تفا صل انعكا سات القوة البحرية للأسطول الجزائري على العالم في القرن السابع عشر ميلادي وتأثيرها على جميع الاصــعدة ســواءا الجانب الســاســي او الجانب العســكري وحتى الاجتماعي والاقتـ صادي والكـ شف عن الدور الكبير الذي لعبة الرياس في رفع الراية الا سلامية وصد الحملات المسيحية

وقد اتبعت في درا ستي على خطة مكونة من مقدمة وأربعة فـ صول وخاتمة كل فصــل فيه ثلاث مباحث بدايتي كانت بفصــل تمهدي تحت عنوان الظروف العامة في تكوين الا سطول البحري الحديث كذلك الاحـ ساس المـ شترك في الذ ضرة الجهادية بين الجزائريين والعثمانيين اما **الفصـــل الاول** فكان بعنوان اهمية البحر الابيض بالنســبة

للجزائر سواء على الصعيد التاريخي ا لاستراتيجي، او الجانب الاقتصادي، والجيوسياسية.

أما **الفصل الثاني** بعنوان اسباب وعوامل نشأة الاسطول وأسباب قوته والمراحل التي مر بها الاسطول في تكوينه حتى وصل الى الذروة حيث ان المراحل التي مر بها الا سطول في تكوينه ثارت بـ شكل مبا شر او غير مبا شر بالظروف العامة التي كان يعيشها العالم.

وبخصوص **الفصل الثالث** الذي تناولت فيه ارهاصات القوة البحرية على المستوى الداخلي والخارجي وكذلك انعكا سات هاته القوة على جميع الا صعدة فقد تعر ضت الى جملة من المعارك التي خا ضها الرايس في البحر والتي من خلاله ا ستطاع رفع الراية الاسلامية.

اما للحديث عن **الفصل الرابع** فتحدث فيه عن التشكيل العام للأسطول من الناحية البشرية (رياس البحر) وكذلك الناحية المادية (السفن)واهم رياس البحر صفاتهم وأصلهم واهم انجازاتهم، وكذلك تحدثت عن اسباب ضعف هاته القوة ،التى استطاعت دك ح صون الاعداء بف ضل الـ سفن القوية و حنكة وبـ سالة قادتها ،والدليل على ذلك وصول الرايس حميدو الى الدول الاسكندينافية.

وقد تضمنت دراستي مجموعة من المصادر والمراجع من اجل توثيق المعلومات التي احتوتها، ومن اهم المصادر الت اعتمدت عليها مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار، تحقيق احمد توفيق المدني، وابن خلدون، في مقدمته، وكتاب وليام سبنسر اعتمدت عليه من اجل التعريف برياس البحر وكذلك الانعكا سات القوة البحرية وكذلك كتاب المرآة لحمدان خوجة.

بالإ ضافة الي الم صادر وظفت مجموعة من المراجع المتنوعة، من بين المراجع التي اعتمدت عليها كثيرا ،يحي بوعزيز ،الموجز في تاريخ الجزائر، وكذلك كتاب

العلاقات الجزائرية الخارجية، الذي من خلالها بينا لي التركيبة العام للأســـطول البحري، ور صد تطور صناعة الـ سفن والرتب العـ سكرية البحرية، وكذلك كتاب احمد توفيق المدني حرب الثلاثمائة عام تبن هده المراجع الـ صدام المـ سحي الاوربي ،بقيادة اسبانيا والـ شرق الا سلامي بقيادة الايالة الجزائرية ،وكذلك كتاب نا صر الدين سعيدون ورقات وكذلك كتاب ارزقي شويتام ،التنافس الدولي في الحوض الابيض.

اعتمدت في دراســـتي هده على المنهج التاريخي الوصـــفي من خلال وصـــف الاحداث التي من خلالها ا ستطاعت الجزائر تكوين ا سطول بحري قوي كذلك المنهج المقارن في المقارنة بين القوة البحرية الجزائرية والدول الأوربية، دون ان لا ننســـى الإحصـــائي في قســـم الملاحق، والتي تكمن اهميته في رصـــد بعض الاحصـــائيات والسنوات.

بطبيعة الحال لا يخلو اي عمل أكاديمي من الصعوبات والعراقيل، من الصعوبات التي واجهتها، هي الحالة الصحية للبلاد خاصة والعالم عامة كدلك ارتباطات الشخصية بعملي، هدا من جهة ومن جهة اخرى تـ شابك المادة العلمية و صعوبة اقتنائها، خا صة من المـ صدر الذي عايش الحدث والمعروف ان جل الكتابات في الفترة الحديثة اجنبية، لهذا وجدت صعوبة في التحكم فيها.

:

الفصل التمهيدي

الظروف العامة لبداية النشاط البحري في العصر الحديث

1. الظروف العامة لبداية النشاط البحري الجزائري في العصر الحديث .
2. الجهاد والإحساس المشترك بين الجزائر والدولة العثمانية.

1- الظروف العامة لبداية النشاط البحري الجزائري في العصر الحديث .

تفيد جل الدرا سات التاريخية الي ان اهم المظاهر التاريخية التي اقترن بها تاريخ الجزائر، الحديث هو تكوين اســـطول قوي اســـتطاع رفع راية الاســـلام والمســـلمين والوقوف في وجه الحملات الصـــليبية بحكم الموقع الممتاز للجزائر، واطلالها على حوض البحر الابيض المتوسط.

وقد عرف الانسان منذ القدم البحر وأراد ا ستغلاله فأرتبط مصيره بوجود الماء شأنه في ذلك شأن بقية المخلوقات، حيث بذل الإنسان مجهودات متوا صلة من أجل إخضاع مصادر المياه والسيطرة عليها[1].

وكثيرا ما نسمع أن الأنهار، والبحار، ظاهرة طبيعية للفصل بين إقليم وآخر وبين دولة ودولة ،وحتى بين قارة وقارة ولكن الحقيقة الثانية أنها تكون على العموم وســـيلة فعالة من وسائل التوا صل والتعارف والتوارث ،وبالرغم بما تبدوا عليه البحار من أداة فصل بين اليابسة والبحر فلقد نجح الإنسان ،ومنذ القدم في جعلها اداة وصل لا فصل وهي ليست حواجز وإنما هي طرق صالحة لمن توجد لديهم وسائل الانتقال إليها[2].

لما أطل الفاتحون المسلمون، على الحوض الشرقي للمتوسط وشواطئه الطويلة أدركوا أن المقومات الضرورية لبقاء دولتهم المنتصرة وتأمين حدودها هو السيطرة على الحوض الغربي للبحر الأبيض.

وباعتبار الحوض الغربي للمتوســـط ميدانا للنشـــاط البحري، بذل حلفاء الدولة الإسلامية مجهودات كبيرة لإخضاع الاعداء، كذلك من اجل تحصين السواحل لاعتبارات الفتح ونشر الإسلام.

---

[1] محمود السيد الضغيم: أضواء على تاريخ البحرية الإسلامية العثمانية حتى نهاية عهد السلطان سليمان الثاني، منشورات القاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1994 ص10

[2] يحي بوعزيز: العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500-1830 دار البصائر الجزائر 2009 ص9

الوازع الديني هو الدافع الاكبر من خلال حمل راية الاسلام والدود على الأراضي الإسلامية، والمسلمين في العالم عامة وفي الحوض الابيض المتوسط خاصة حيث.

لا يختلف اثنان على أن الدافع الأ سا سي للا صراع بين الـ شعوب في الحوض الأبيض المتو سط والغربي، منه خ صو صا كان دافعا دينيا في أغلب الأحيان لكي لا نتجاهل العامل الاقتصـــادي في تأســـيس الحكم العثماني للجزائر 1519، كأول قاعدة للنشاط البحري، الذي بذله الإخوة بربرو سة في الحوض العربي[1] حيث عرفت الجزائر تراجعا كبيرا في ن شاط البحرية خلال القرن العا شر هجري ،والـ سادس ع شر ميلادي بعد انهيار دولة الموحدين، الذي ساهم في زيادة التحر شات الاوروبية على الـ سواحل خاصة الاسبانية منها ،حيث ادى هذا الضعف الى سقوط المرسى الكبير، على ووهران وبجاية، وباقي الموانئ كدلس والجزائر وأصبح لها سلطة واسعة على سواحل الجزائر مما اضـــطر دولة الزيانيين الى امضـــاء معاهدة مع الاســـبان 1512م، اعترفت فيها بـ سلطة الا سبان على سواحل الجزائر مما يدل على ضعف كبير، في قوة الكيانات الـسيا سية في الجزائر، وهذا ما دفع الى ضرورة بعث النشاط البحري من جديد لوقف الهجمات الاوروبية خاصة في النصف الثاني من القرن السادس عشر وازدادت النشاط البحري قوة خلال القرن السابع عشر ميلادي

2-الجهاد والإحساس المشترك بين الجزائر والدولة العثمانية.

الإحـ ساس المـ شترك بين الجزائريين والعثمانيين هو الذي نود أن نعالجه في هذه الفقرة ذلك.

الأول أن أهم ميزات العهد العثماني في الجزائر هي اســـتمرارية الفكر الجهادي ضـــد الحملات المسيحية.

[1] يحي بوعزيز: المرجع، السابق ،ص55

وبالمعنى الذي آمن به العثمانيون منذ كانوا رعاة في هضـــاب آســيا الصـــغرى والوســـطى ومنذ أصـــبحوا جنودا على حدود الدولة العثمانية يغيرون على بيزنطة و ستة شهدون على حدودها أو يرفعون راية الا سلام عليها هذا المعنى للجهاد هو الذي جاء به العثمانيون أيضا[1].

والجهاد الذي مار سه العثمانيون (أو الـ سكان معهم في ذلك) نوعا ما جهاد بحري عام وجهاد بري خاص[2].

فالجهاد كان في البحر، لا يعرف ســـوى حدود الغلبة والهزيمة فهو حرب بكل معنى الكلمة ،كان العثمانيون خلالها يحنون البحر الأبيض والمحيط الأطلســـي وبحر الـ شمال وو صلوا بمغامرتهم ومطاردتهم ،لأعدائهم إلى شواطئ إفريقيا الغربية وجزر الكناري وشواطئ انجلترا وشمال أوربا وبالإضافة إلى إيسلاندا[3].

[1] ابو القاسم سعدالله تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الاول 1500–1830عالم المعرفة الجزائر ص 197

[2] ابوا لقاسم سعدالله المرجع نفسه ص 198

[3] دراسة برنارد لويس عن حملة مراد رايس الي اسلندا في مجلة الغرب عدد 15سنة 1973ص139–144

الفصل الأول

أهمية البحر الأبيض المتوسط.

المبحث الاول: الاهمية التاريخية والإستراتيجية للبحر الابيض المتوسط

المبحث الثاني: الاهمية الاقتصادية للبحر الابيض المتوسط

المبحث الثالث: اهمية الموقع الجغرافي للجزائر بالنسبة للبحر الابيض المتوسط

المبحث الأول: الأهمية التاريخية والإستراتيجية للبحر المتوسط:

للبحر الأبيض المتوســـــط أهمية تاريخية ،منذ القدم فهو، الذي قال عنه عبد الرحمان "ابن خلدون " (الساكنون بسيف هذا البحر، وسواحله من عدوانه ،يعانون من أحواله ،مالا يعانيه أمة من أمم البحار)[1] .

يعتبر البحر الأبيض مهد الحضـــــارات القديمة، ومن أهم البحار التي ارتادها الانسان منذ القدم فقد مارست أغلب الشعوب المتوسطية ركوب البحر، فالإغريق بحكم موقعهم الجغرافي وطبيعة بلدهم البحرية ،كانوا مؤهلين لركوب البحر وهذا ما جعل مونتسكيوا يؤكد أن " ... جميع الاغرين الاولين من القراصنة ".

وقد أعطته هذه المنافسة على البحر بين الاغريق والفينيقيين ،بداية الصراع بين الشـــرق والغرب ،في المجال البحري، فبعد انهيار قرطاجة ســـنة 146 ق.م ســـيطر الرومان على هذا البحر لعدة قرون ،ولما جاء الا سلام ا ستطاع الفاتحون تحري بلاد الشام ،مصر، وشمال إفريقيا من الحكم البيزنطي، فوجدوا أنهم أمام شيء جديد لم يألفوه من قبل لكن سرعان ما الفها المسلمين في ما بعد[2] .

- ثم حل بالم سلمين عهد ال ضعف ،والفتور، وبدأ ي شهد البحر المتو سط ،مع نهاية القرن العا شر ميلادي وحلول القرن الحادي ع شر، تزايد ملحوظا ،في النفوذ الم سيحي ،على ح ساب الح ضور الا سلامي عموما ،وبدأ التدني في الن شاط البحري، الا سلامي يت ضح يوما بعد يوم[3] لقد ر سمت التهديدات مقدمات الحرب ال صليبية، التي بدأت في الجبهة الأندلسية ،ثم انطلقت الى الحوض الغربي للبحر المتوسط ،وامتدت إلى المسلمين

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت لبنان 2004م، ص243

[2] ابراهيم سيعود: القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة القرصنة الايطالية نموذجا مم التاريخ الجامعي غرداية، الجزائر ص146-147

[3] عبد الرحمن ابن خلدون: المصدر السابق، ص 200-201.

في الـشرق و سقوط دولة الموحدين ، انقـسم المغرب إلى ثلاث دويلات ،هي بنو حفص في المغرب الأدنى تونس وطرابلس، وبنو عبد الواد في المغرب الأو سط ،والمرينيون في الأقصى.

وبظهور هذه الكيانات المتناحرة فيما بينها سيطر الم سيحيين من قرا صنة وتجار على الحوض الأبيض المتوسط وبسطوا نفوذهم عليه.

وعلى أي حال فإن هذه الأو ضاع وغيرها عك ست بـ صورة وا ضحة مدى التفوق الذي كانت تتمتع به أوربا عامة وا سبانيا خا صة ،فيعتبر البحر الابيض المتو سط مهد القرصنة البحرية ،فالقرصنة البحرية قديمة قدمة التاريخ[1]

ذلك التفوق الذي بلغ ذروته في النصف الثاني من القرن 15 عشر، باتحاد مملكتي قشـــتالة وأراغون ،وبداية الحملات الاســـبانية في البحر، يدفعهم في ذلك حقد ديني موروث ورغبة جامحة في التوسع والتنصير[2].

شـــهدت هذه المرحلة بداية ظهور العثمانيين ،على مســـرح الأحداث في البحر المتوســـط فلهذا لا يجب أن نخفي الصـــراع العثماني الإســـباني ،في المنطقة والدولة العثمانية حاملة لراية الإسلام الشرقي والدولة الإسبانية حاملة للراية المسيحية الغربية، لهذا حاول الأتراك لم شمل الدولة الإسلامية ،واتخذوا ملوكهم لقب الخلافة مبا شرة بعد دخولهم مصر 1517 [3].

ان نجاح الدولة العثمانية في الشام ومصر، وإشرافها على البحر الأبيض المتوسط الذي سيطرت ،عليه ا سبانيا والبندقية وتأثيرهم على الحالة الـ سيا سية والعـ سكرية

---

[1] كورين شوفاليه:الثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1541–1510)،تعريب جمال حمادنة ،ديوان المطبوعات الجامعية ص 49

[2] أحمد توفيق المدني: حرب التلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492–1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1976 ص77–78.

[3] ابراهيم سعيود: المقال السابق، ص148.

والاقتصادية، بشكل عام ومما لا شك فيه أن التحاق الإيالة الجزائرية بالدولة العثمانية، أدى إلى اتساع مجالات هذه الأخيرة في البحر ،فهي تتوزع على شمال افريقيا وجنوب أوربا بشـــكل يجعلها تحاصـــر البحر الأبيض، من كل الجهات لهذا تحول المغرب الاسلامي، عامة والإيالة الجزائرية خاصة إلى قاعدة للجهاد البحري ،أو ما يسمى عند الغرب القرصنة[1] اذا فالقرصنة ليست عمل خاص بل هي عمل دولة. [2]

المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية للبحر الأبيض:

يعتبر البحر الأبيض المتوسط ،في العصر الحديث مفتاح سيطرة على العالم ،فمنذ القدم يعرف تعاقب الحضارات التي حاولت السيطرة عليه ،هذا ما اكسبه طابعا اقتصاديا تعاقبت الحضـــارات كونه طريقا عالميا للتجارة والعبور بين أجزاء العالم، وما اعطاه اهمية كبيرة هو كثرة الموانئ والمرافق المنتشرة على طول سواحله، إذ تشكلت تلك الموانئ مراكز لتبادل التجارة[3] حيث يقول فرنان يودي لان "التحكم في البحر دوما هو التحكم في الثروة " ولقد تمثلت الأهمية الاقتصـــادية للبحر الأبيض المتوســـط في العلاقات التجارية التي لم تنقطع عبر العصـــور التاريخية إذ بلغت درجة كبيرة من التطور في القرنين السادس والسابع عشر هجريا والقرن الثاني عشر والرابع عشر ميلادي ،وأصـــبحت اكثر تعقيدا في القرن الخامس والســـادس عشـــر ميلادي كونها أصبحت مرتبطة بمعاهدات واتفاقيات تهدف بطريقة أو بأخرى السيطرة والهيمنة على هذا المجال الحيوي ،مما جعله قبلة للتحرشات خاصة الأوربية القديمة[4]

---

[1] [2]مريم زراق بعرة: أهمية حوض المتوسط في العلاقات المتوسطة وانبعاث النشاط البحري الجزائري في العصر الحديث مجلة المعارف للبحوث والدراسات التارخية الشهيد حمة لخضر الوادي عدد3 ص 152

[2] كورين شوفاليه : المرجع السابق ص 50

[2]أرزقي شويتام: التنافس الدولي في البحر الأبيض المتوسط خلال القرنين 18-19، موقف الجزائر المجلة الدولية المؤرخ،ج3-4 الجزائر 2008، ص16.

المبحث الثالث: أهمية الجزائر بالنسبة للبحر الأبيض المتوسط من حيث الموقع :

- اكتســـب الموقع الجغرافي للمغرب الأوســـط ، أهمية كبيرة بالنســـبة للبحر الأبيض المتوسط

فالجزائر قديما تعرف قبل مجيء العرب باســـم **أقســـيوم Icosim** ولم تكن الى ان الوجود العثماني في المنطقة مع بداية القرن السادس عشر هو الذي رسم الحدود بشكل عام ،وأعطي رسما للسواحل بشكل خاص[1].

يحد هذا الوطن شمالا البحر المتوسط وهو الحد الطبيعي للمغرب الأوسط ويحده جنوبا العرق وهو عبارة عن سلسلة جبلية رملية ،تبدأ من المحيط غربا وتنتهي شرقا إلى النيل المنحدر من الجنوب إلى مصر وحده الغربي واد ملوية[2].

وتكمن الأهمية الكبيرة للموقع الممتاز للجزائر كونها تطل إلى الســـاحل مقدر طوله بحوالي 1200ميل[3].

كما تملك الجزائر موانئ تجارية ســـاهمت في تنشـــيط الحركة التجارية ،مع الـخارج، تلـعب الموانئ دور كبير في ربط العلاقات مع الدول المجاورة ،للمغرب الأقصـــى ،تونس، مصـــر وكذلك مع الضـــفة الشـــمالية للبحر، ومع الدول الأوربية (مر سيليا. هولندا. انجلترا وكذلك الإمارات الإيطالية البندقية ، دون أن ننسى الدول الاسكندينافية السويد والنرويج ،وكذلك أمريكا، لهذا أعطى البحر الأبيض المتوسط أهمية كبرى للجزائر حيث فتح لها مجال لممارسة كل أنواع التجارة خاصة الإسبان

---

[1] سماح وقاف: الأسطول البحري الجزائري في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، تخصص تاريخ حديث جامعة المسيلة 2019/2018 ص4.

[2] مبارك الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ط2 دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان، ص45.

[3] يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية ،المرجع السابق، ص12.

بالتالي وجب علينا الاهتمام بالجانب الاســـطول[1] البحري منها تكوين أســـطول بحري حربي تجاري قوي[2].

[1] الاسطول :كلمة يونانبية الاصل **stolos** معناه مجومزعة تاسفن يقول فيها المسعودي "كلمة رومية، سمية المراكب، البحرية ويقول عو نه شهاب الدين ،الخفجي الاسطول هي السفن التي يسافر فيها للقتال ويعرف الاسطول عند الاسبان بالارمادة ،ويقول عنهم العثمانبون بلدومانة والفرس بلناخورة /انضر مولاي: بلحمبسي، المرجع السابق ص، 12

[2] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ج3، دار الثقافة، بيروت 1983، ص497.

الفصل الثاني

عوامل وأسباب نشأة الاسطول الجزائري والمراحل التي مر بها.

المبحث الاول: أسباب نشأة الاسطول الجزائري .

المبحث الثاني: عوامل قوة الاسطول الجزائري.

المبحث الثالث: مراحل تكوين الاسطول البحري الجزائري.

المبحث الاول: أسباب نشأة الاسطول الجزائري.

يمكن أن نشير إلى ، حقيقة هامة أن كلا الفرضيتين ليستا وليد ظروف الكشوف الجغرافية والطرد الأندلسي فحسب ،بل هما امتداد لاحتكار حضاري وصراع عسكري، تجلت أبرز مظاهره من خلال الحروب الصليبية المتوالية ابتداءا من العصر الوسيط ، هذا المنطلق يمكننا ان نشـــير الى دور العامل الديني أو بالأحرى الوازع الديني، في حمل راية الدين من خلال محاولة كل طرف حمل القضـــية الدينية ،هذا ما أدى إلى تصادم بين الجانبين، بعدما قضى الاسبان على الوجود الاسلامي في الاندلس 1492م، اردو توجيه نشاطهم لغزو المغرب الاسلامي ،بدعم من الكنيسة .[1]

كان العرب المســـلمين بعيدا نوعا ما على ما يعرف بالجهاد البحري لأن معظم ممارســـتهم البحرية كانت تهدف إلى تأمين الفتوحات الإســـلامية أو صـــد الهجمات المسيحية وبروز سياسة جديدة تتمثل في التحالفات الاوربية الصليبية في اطار تنفيذ مخططهم،[2] كما شكلت الهجمات البحرية ضرب هذه العدوة في اقتصاده من السيطرة على الطرق التجارية أو تأميم السلع والبضائع فارتبطت هذه الأخيرة بمفهوم الجهاد في سبيل الله والذي يعتبر ركنا من أركان الإسلام قال الله تعالى"**يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم** "[3] هناك الكثير من الآيات تبين عظمة الجهاد ضد الكفار كما يستمد مقاوماته الشرعية من وصايا الصحابة والفقهاء والخلفاء الراشدين[4].

---

[1] يحي بوعزيز ،الموجز في تاريخ الجزائر ،الجزء الاول ، المرجع السابق ص 203

[2] موسى بن موسى :الدولة الجزائرية بين الخيارات الجهادية والبناء المؤسساتي خلال العهد العثماني ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات ،جامعة حمة لخضر الوادي،عدد02 ،ص 34.

[3] القران الكريم :سورة التحريم الاية 9

[4] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى غاية الاستعمار الفرنسي، ط2، مكتب دار الشرق بيروت 1979م، ص89.

فقد تحدث عبد الرحمان ابن خلدون قال: " إنه بدأ بصـــفة منظمة في النصـــف الثاني من القرن الرابع ع شر، بعد أن ضعفت أ ساطيل الم سلمين وأ صبحت الغلبة للفرنجة في البحر الأبيض ،وعندما أ صبحت الأمم الذ صرانية دولا متعددة يجمع النفر والطائفة من غزاة البحر ويصنعوا الأسطول، ويتخيرون له الأبطال الرجال ثم يركبون إلى سواحل الفرنجة وجزائهم على حين غفلة فيخطفون منها ما قدروا عليه ويصادمون ما يلقون من أساطيل الكفرة فيظفرون بها غالبا ويعودون بالغنائم والسبأ والأسرى"[1].

وقد تحدث عن الظروف والقرصـــنة في حد ذاتها **كورين شـــوفاليه** في كتاب الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر.[2]

" إن القرصنة هي حرب مشروعة تتم بواسطة بيان صريح للحرب إذ بالنسبة للمسلمين فإن القرصنة قبل كل شيء هي شكل من أشكال الجهاد في البحر"[3].

المبحث الثاني: عوامل قوة الاسطول الجزائري.

إن الا سهام الكبير للدولة العثمانية، في تكوين الأ سطول وحر صها على قوته ،من أجل ضمان القوة في الحوض الأبيض المتوسط ،والتصدي لإسبانيا الحاملة للراية المسيحية في الغرب ،إلا أن الأسطول البحري كان له أسباب أخرى ،ساهمت في تحوله إلى المجد والتفوق، في بحر الظلمات خاصة في القرن السابع عشر.[4]

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون –المصدر السابق ص 249.

[2] كورين شوفالييه: الثلاثون سنة لقيام دولة مدينة الجزائر ،ترجمة وتحقيق جمال حمادنة ،ديوان المطبوعات ، الجزائر ،2007 ص 86

[3] زكي مبارك: الجهاد البحري في المغرب الإسلامي المفهوم الإسلامي والمفهوم المسيحي، مجلة البحث العلمي، العدد 45 جامعة محمد الخامس،الرباط، المغرب 1998، ص16

[4] ص142 يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر المرجع السابق،

1- الموقع الاســـتراتيجي للجزائر وطبيعة ســـواحله المترامية على أوربا من الجنوب والغرب[1].

2- امتلاك الأســـطول الجزائري لســـواحل بلغ طولها حوالي 1200 كلم تحميها الجبال والسفوح المترامي.

3- لهذا سمية المحروسة[2] وخير دليل انهزام **شالكان** في حملاته على الجزائر.

4- سيا سة القادة الجزائريين في قبول البحارة الأوربيون الراغبون في العمل لبحرية الجزائر والمعروفون با سم العلوج الذين تولوا منا صب عليا بعد اعتناقهم الا سلام مثل العلج علي وغيرهم.

5- العداوة التي كانت سائدة في المنطقة بين فرد سا بقيادة فراد سوا الأول و شارل الخامس قائدا ا سباني ساعده على تقوية البحرية كذلك الـ صراع الفرد سي الهولندي الإنجليزي.[3]

الشـــخصـــية القوية التي كان يتمتع بها القادة والمعروفون برياس البحر حيث عرفوا بكفائتهم الحربية ومقدرتهم القتالية التي مكنتهم من تحقيق الانتـ صارات الحا سمة منهم صالح رايس والرايس حميدو والعلج علي وقبله عروج وخير الدين بربروسة.[4]

6- امتلاك الأسطول لترسانة قوية من السفن البحرية السريعة والكبيرة.[5]

7- الدافع الديني الذي كان يـ شكل دافعا كبيرا خا صة بعد سقوط غرناطة 1492م فقد ارتى القادة الجزائريون إلى حمل راية الاســـلام في المنطقة والتصـــدي للحملات المسيحية.

---

[1] ناصر الدين سعيدون: ورقات، جزائرية ،دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر طبعة الثانية ،دار البصائر ،الجزائر 2018، ص26

[2] يحي بوعزيز: العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص78

[3] المرجع نفسه: ص 80

[4] ناصر الدين سعدوني : ورقات وابحاث، المرجع السابق38

[5] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ص156

8- كانت العناصـــــر من أكبر الدوافع لدى الســـلطان من جهة ورياس البحر من جهة أخرى حيث كانت هذه العائدات تساهم في النهوض بالصناعة ودعم الخزينة.

9- التحرشـــــات الأوربية على الســـواحل الجزائرية فلقد والدنماركي 1770م- والانجليزي 1824م[1] لعبت عملية الغزو دورا كبيرا في الزامية الأ سطول وتخلي صه من الغزو الأوربي الإسباني 1514م- الفرنسي 1621م.

المبحث الثالث: مراحل تكوين الاسطول البحري الجزائري.

1- المراحل التي مر بها الأســـطول البحري وتأكيد قوته على الجانب الإقليمي والدولي:

نعتبر بداية القرن السابع عشر فترة العصر الذهبي للأسطول الجزائري حيث يجمع المؤرخون الجزائريون على ذلك ففي سنة 1634[2] حسب ما أورده الراهب "**دان**" فإن الأسطول الجزائري كان يتشكل من 70 وحدة منها ما هو مسلح بـــــ 25 مدفعا ومنها ما هو مسلح بـــ 30 مدفعا ومنها ما هو مسلح بـــ 40-50 مدفعا واستمرت هذه القوة إلى غاية حلول النصف الثاني من القرن.

فقد تكلم "لا كرون" على أن البحرية الجزائرية في بداية القرن السابع عشر لا يمكن أن تضـــــاهيها أي قوة بحرية اخرى حيث قال " لا وجود لبحارة أقوى من البحارة الجزائريين لقد انطلقوا في البحر 1656 بحوالي 20 إلى 23 سفينة يتراوح تسليحهم من 30 إلى 50 مدفعا وطاقم يتكون حوالي 400 شخص[3] وتقول عائشة غطاس(لم يكن الرياس بحارة عادين حيث اظهروا حذكة كبيرة في ركوب البحرفكانو يجبون البحر من الفجر الى غروب الشمس)[4].

---

[1] يحي بوعزيز العلاقات الجزائرية ، المرجع السابق ص 10

[3] يحي بوعزيز الموجز في تاريخ الجزائر المرجع السابق ص 162

[4] عائشة غطاس: الدولة الجزائري الحديثة ومؤسستها، منشورات المركز الوطني لدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الجزائر ،2007،ص 37

أثرت القوة البحرية على العلاقة الدولية والتي اتسمت بالتعاون الحذر خاصة في عهد خير الدين حيث أن هذا الأخير قدم يد العون إلى الفرنسيين في حربهم ضد الإسبان بقيادة شارل الخامس 1543.

فشل الدولتين في تحقيق ذلك التعاون الدبلوماسي على جميع الأصعدة خاصة مع نهاية القرن 17 ويعود السبب إلى الهيمنة التي كان الأسطول البحري يتسم بها وأهم مظاهر ذلك معاهدة 1619م والتي فشلت بسبب إعتداء البحارة الجزائريين على السفن المرسيلية دون علمهم ببداية المفاوضات بين الطرفين لعقد الصلح بينهما مما أدى إلى فشل المفاوضات ودخول البلدين في قطيعة دامت مدة 10 سنوات لم تستطع فرنسا تحقيق ســـلم دائم رغم وجود نية عند الجزائريين نتيجة عدم جدوى العهود التي كان يقدمها الفرنسيين خاصة في عهد " لويس الرابع عشر" والذي أبان عن عداوة للجزائر حيث جهز حملة عام 1664م[1].

لكن بعد نهاية القرن السابع عسر لم تبقى فرنسا البلد الوحيد للإيالة في التعامل بل تعدد ذلك وأشـــتمل انجلترا وهولندا كدولتين تجاريتين وكان هذا الأخيرين يســـعيان للسيطرة على التجارة العالمية خاصة في المشرق كشركة الهند الشرقية البريطانية.[2]

كل هذا دفع انجلترا إلى التفاوض مع الإيالة الجزائرية لضمان السير الحسن وتنقل بضائعها.

وكلنا نعلم الصراع القائم، في عهد فيليب الثاني بين إنجلترا وإسبانيا فسعت إلى التقرب من الدولة العثمانية، وكللت مساعيها بالقبول إذ رحب السلطان العثماني بالتجارة مع الإنجليز، وقد اصبحوا حلفاء لرياس البحر الجزائريين في هذه الفترة[3].

---

[1] يحي بوعزيز: العلاقات الجزائرية المرجع السابق، ص11.

[2] المرجع نفسه: ،ص14

[3] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص176.

مع بداية القرن الثامن عشر ونهاية القرن السابع عشر، ظهر الهولنديون الذين امنوا شر الا سبان بف ضل المعاهدات التي وقعت بينهما سنة 1603 وكان ا صطدامهم مع الجزائريين، في أول مرة نجم عنه خ سائر مادية وب شرية كبيرة مما ألزمهم على توقيع معاهدة ســـنة 1622وعلى هدا يقول مولاي بلحميســـي (الرياس الجزائريون يمتازون بالفطنة اكثر من رياس اســـطنبول الذين يمتازون بالغفلة [1]) بعد دخول إنجلترا وهولندا السباق كمنافستين قويتين فهذا الأخير أثر تأثيرا كبيرا على العلاقات الجزائرية الفرنسية إذ اصبحت الامتيازات التي احتكرتها فرنسا مطلع القرن 16 محلة تنافس ثلاثي[2].

يعتبر القرن 17 ع صر التفوق والقوة للأ سطول البحري و سيطرتهم على حوض البحر الأبيض وعبورهم إلى المحيط الأطلسي إسلاندا والبلطيق وأصبحت القوة الأولى عالميا3.

فيذكر صـــاحب تحفة الزائر " كانت اليد الأولى في البحر الروســـي وكانت بقوتها وغوازيها كثير ما شمل الثغور الإفرنجية "[3].

فالقوة البحرية التي شهدتها الإيالة البحرية الجزائرية ي شهد لها العدو قبل الـ صديق فهاهو الـ سفير الإنجليزي " **كونغاهم** " الذي قال:" إن قوة وجرأة قرا صنة شمال إفريقيا هما الآن على هذا النحو من الـضخامة سواء في البحر أو المحيط واشهد ان لم أعرف شيء قد جلب إلى البلاط الإسباني الأسى العميق والخراب عبر هؤلاء القراصنة "[4].

---

[1] مولاي بلحميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص36

[2] عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن17، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر السنة الجامعية 1984، 1985ص19.

[3] ابراهيم سعود: القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة، مجلة الواحات للدراسات والأبحاث، غرداية، جوان 2011، ص145.

[4] جيروم وايز: المغرب وقراصنة المغاربة في القرن 17، تعريب طارق العسكري وعبد الوهاب التازي في مجلة البحث العلمي، جامعة محمد الخامس، المغرب 1979، ص14

2- مراحل تطور النشاط البحري

أ- مرحلة الجهاد (1520-1580) التكوين

ان ارتباط الدولة الجزائرية بالباب العالي هناك بدأ نشـــاطها الفعلي في البحر الذي اتـ سم بطابع ديني جهادي محض وهذا تحت تأثير الظروف الـ سائدة في منطقة الحوض المتوســـط نتيجة الهجمات الإســـبانية وعلى هذا الأســـاس عمل البيلربايات على إقامة جبهات مضادة للوجود الإسباني وإزالته[1].

ولقد شهد تطور كبير في نهاية القرن الخامس عـ شر، حيث تحدث الدكتور ذ صر الدين سعيدون ،على الـصراع الإسلامي المسيحي في حوض البحر الأبيض المتو سط قائلا :" لقد كان الجهاد البحري في الجزائر رد فعل مبا شر على التهديدات الم سيحية التي اتخذت من سقوط الأندلس في أواخر القرن الخامس عـشر بـشكل هجمات صليبية تباركها الكنيســـة الباباوات بروما وتزكيها الحكومات الأوربية وتدعمها إســـبانيا الكاثوليكي"[2] بدأت الغزوات البحرية على البحر الأبيض المتو سط في الفترة الممتدة من (1528-1584) حيث شنت 33 غارة بحرية.

ب- مرحلة القوة("الغزو البحري والسيطرة على الحوض (1580-1715)

كان آخر عمل بطولي قام به الأســـطول العثماني في الحوض هو تحرير تونس 1574 حيث بدأ يتلاشى الـصراع الإسباني العثماني في المنطقة لتدخل فيما بعد الإيالة الجزائرية بأسطولها البحري.

إن هذا الصراع المسيحي قد خلف خسائر مادية وبشرية، للطرفين وأدى إلى ضعف الاقتصاد، ونتيجة لهذه الظروف تحول النشاط البحري للأسطول الجزائري أو ما يطلق

---

[1] محمد باشا : تحفة الزائر في مأثر الامير عبد القادر واخبار الجزائر تحقيق محمد السيد عثمان دار الكتاب العلمية بير لبنان 1971ص78

[2] جروم وايز: المغرب وقراصنته ،المرجع السابق ،ص15

عليه الغرب بالقرصنة، منافي للنشاط الجهادي فأصبحت تشغل قطاعات هامة من الحياة الاقت صادية ،وتحت فئة اجتماعية ذات نفوذ قوي حولت المؤ سـ سة وتطورت تطورا كبيرا[1] .

حيث بدأ ن شاط البحرية الجزائرية ،يتحول شيئا ف شيئا نحو الغزو ،الذي كان من ورائه جلب المنفعة الاقت صادية، لهذا أ صبح الن شاط البحري يغلب عليه الطابع المادي والاقت صادي، وبدأت فكرة الجهاد البحري ت ضمحل بعد ان ضمام عدد كبير من البحارة الأوربيين[2]

استطاع الأسطول الجزائري أن يجمع أكثر من 70 سفينة شراعية، واستطاع الأسطول في حربه ضد فرنسا (1630–1634) أن يغنم ثمانين سفينة وأسر ما يزيد عن ألف وثلاثمئة ،أسير فبلغت مكاسب هذه الحرب مليار فرنكات ولقد نشطت التبادل التجاري في الحوض الأبيض المتوسط المعتمد أساسا على جمع الأسرى.[3]

كان رياس البحر ممثلون مصـــــدر رزق التجار حيث كانوا ينتظرون عودتهم للاقتناء وشراء السلع[4] .

في هذه المرحلة أ صبحت الدولة تعتمد على موارد الأ سطول البحري من غنائم وهدايا مفروضة على الأسرى[5].

وبذلك طرأ تغير على الن شاط البحري،وأ صبح له دور كبير في إنعاش الاقت صاد، وأصبح له وسائل ضخمة أين بلغ عدد الأسرى في الجزائر حوالي ألف أسير في الفترة

---

[1] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، مكتب الشروق بيروت لبنان، 1975، ص32.

[2] محمد خير فارس: المرجع نفسه، ص92.

[3] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر المرجع السابق ص 157

[4] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 37–48.

[5] ناصر الدين سعدوني: النظام المالي في الجزائر في الفترة (1800–1830) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1979، ص56.

الممتدة من (1621-1627)[1] تعددت جنســـياتهم ولقد تجاوزت الغنائم 3 ملايين جنيه ولقد غيرت عملية التبادل بين الأســـرى والســـلع من الجغرافيا والأســـواق التجارية والاتصالات العامة حيث قال نابولي " كان القراصنة الجزائريون يبحرون أثناء الشتاء والربيع يطوفون بالبحر من الشرق والغرب ساخرين من سفننا التي كان بحارتها يلهون ويلعبون[2].

ج- مرحلة التنظيم والتفوق الدبلوماسي (1711-1830)

تقلص عالم رياس البحر الذين أصـــبحوا أكثر من الأهالي من قبل كانت الســـفن مملوكة لرياس البحر لكن تدريجيا اتجهت، ملكية السفن شيئا فشيئا نحو الملكية العامة /فخلال القرن الثامن عشر سنة 1717م لم تكن الحملة تملك سوى سفينة واحدة من مجموع تسعة عشر سفينة كانت في خدمة ولكن قبل نهاية القرن أصبح الأسطول، تقريبا كله ملك للدولة وكان كله تحت ســـيطرت ،وزير البحرية[3] ولهذا برزت القوة الدبلوماسية على المستوى الخارجي والتي أصبحت في يد الحكومة الجزائرية والتي امتلكت الحرية المطلقة في عقد المعاهدات وإقرار السلام مع الدولة الأجنبية وأصبح النشاط البحري أكثر تنظيما من السابق ومما سهل هذا هو الاستقرار السياسي في مرحلة حكم الدايات (1711-1801)[4]

فخلال القرن الثامن عشـــر بدأ النشـــاط ينخفض أين تقلصـــت أدواره الاقتصـــادية بانخفاض الهائل للأسرى، والغنائم والذي أصبح يتراوح مابين ألفين وثلاثة آلاف فقط وفي 1801 تحصل الجزائر على أربعة غنائم وفي 1803 لم تتحصل الجزائر ولا

---

[1] يحى بوعزيز :الموجز في تاريخ ،الجزائر ص 160

[2] محمد خير فارس: المرجع السابق، ص91 160

[3] جون ولوف: الجزائر واروبا 1500-1830ترجمة ابو القاسم سعد الله -عالم المعرفة الجزائر ص191

[4] يحى بوعزيز الموجز في تاريخ الجزائر المرجع السابق ص 154

على غنيمة[1] ولذلك أ صبحت القر صنة في هذه المرحلة ق ضية ثانوية تراعي فيها الدولة المعاهدات والاتفاقيات أو ما يعرف بالنشاط الدبلوماسي.

[1] جون ولوف: المرجع السابق، ص193

الفصل الثالث

انعكاسات القوة البحرية للإيالة الجزائرية على جميع الأصعدة.

المبحث الاول:الجانب السياسي والدبلوماسي والعسكري،(الحملات الاوربية أنموذجا.)

المبحث الثاني : الجانب الاجتماعي والحضاري .

المبحث الثالث : الجانب الاقتصادي.

المبحث الأول: الجانب السياسي والدبلوماسي والعسكري،(الحملات الاوربية أنموذجا.)

1- على الصعيد السياسي والدبلوماسي والعسكري

أ-على الجانب الساسي والدبلوماسي : لقد كانت القوة البحرية تسيطر ،بشكل كبير على الحوض المتوسط، منذ أن ظهرت مطلع القرن 16م حيث تقوم بعمل مزدوج ،الدفاع عن الجزائر والبلدان المشاركة في الدفاع، عن البلدان الاسلامية الأخرى خاصة البلاد العثمانية في شرق الحوض الأبيض ،دفاعا عن المقد سات الدينية والوطنية ،وفي هذا الاطار كان الأ سطول في المقدمة يخوض المعارك، إلى جانب القوات الا سلامية الأخرى ضد اعداء المسلمين.[1]

ا ستطاعت الجزائر التمتع بالا ستقلال التام والكامل، على ارا ضها والدليل على ذلك، ربط العلاقات السياسية مع اغلب دول العالم ،بل هي اول دولة اعترفت بحكومة الثورة الفرنسية عام1789م، وبالثورة الامريكية 1776م، حيث ابرمت عشرات المعاهدات والاتفاقيات.

وعلى هذا يقول المؤرخ الامريكي وليام سبنسر "لم تكن الجزائر مرعبة للأمم والـ شعوب المسيحية اكثر من رئيسها الا سمى ،الباب العالي فقط بل ا ستمرت ايضا في اجبار الدول على توقيع المعاهدات"[2].

ويـ ضيف كذلك قائلا "اما لذ سبة للحكام الأوربيين فان رؤ ساء دولة الجزائر، ظلوا دائما السادة الامجاد العظام وعاصمتهم المحروسة "[3].

ومن الملاحظ ان التعابير الممجدة، التي كان يستعملها ،مؤرخي ذلك العصر لأنهم شاهدو بأم اعينهم القوة الـسيا سية ،والهيبة الدبلوما سية ،التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة والدليل على دلك ،انتقاء المصـــطلحات المعبرة عن القوة والهيبة فيصـــفونها مرة "بدولة الجزائر" ومرة" بالمحرو سة "وفي موا ضيع اخرى "مملكة الجزائر "وهذا دليل اخر فيقول

[1] يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر،المرجع السابق ص 174

[2] وليام سبنسر : الجزائر في عهد رياس البحر المرجع السابق ص 54

[3] وليام سبنسر : المرجع نفسه ص 78

المؤرخ اروين «كانت دولة الدانمارك ،والبندقية ،وبريطانيا ،وفرنسا ،تتابع باهتمام مساعي امريكا لعقد معاهدة سلم و صداقة، مع الجزائر ذاك ما كانت تعقد معاهدة سلم مع دولة ما الا لتتفرغ لشن حرب ،على دولة اخرى".[1]

ولهذا كانت الجزائر تستقبل القناصل والدبلوماسيين ،وفي هذه الفترة اصبح لوكيل الحرج مهمة وزير البحرية والـ شؤون الخارجية ،هذا ما يدل على ان الدولة ،ا صبحت ذات طابع دبلوما سي وبالتالي تحولت لكيان سيا سي، تفرض سيا ستها على المتعاملين معها وبذالك اثرت عملية الذ شاط البحري على الحالة الـ سيا سية والدبلوما سية على الجزائر بـ شكل والمنطقة بشكل عام[2]

ب- الجانب العسكري:

قبل القرن السابع عشر

تحرير بجاية 1512 "مر تحرير بجاية بعدة محاولات قام بها العثمانيين لتحقيق ذلك الا انها كانت على يد عروج وخير الدين فبعد اتساع نشاطها في البحر الابيض والانتصارات التي حققها على سفن المسيحية وكذلك انقاض مضطهدي الاندلس والخسائر التي تعرضت لها الاساطيل الأوروبية [3].

تحرير جيجل 1514: كانت قاعدة حلق الواد أحـ سن قاعدة لتحركات الرياس الجهادية قبل الـ سلطان الحفـ صي مقابل خمس الغنائم [3] حيث رأى العثمانيون في فتح جيجل القوة الثانية بعد بجاية التي تبعد بحوالي 102

[1] يحي بوعزيز :العلاقات الجزائرية ،المرجع السابق،ص 52

[2] هلالي حنيفي اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العمانتي الطبعة 1 دار الهدى الجزائر ص 161

[3] ليندة الأرقش وآخرون: المغرب الحديث من خلال المصادر، مركز النشر الجامعي، تونس 2003، ص38.

- **محاولة تحرير مدينة الجزائر 1516:** طلب أهل الجزائر من عروج يد العون بعد وفاة الملك فرديناند ضد الإ سبان الذين عطلوا عليهم مورد رزقهم الأكبر، بعدما توجه عروج نحو مدينة الجزائر عن طريق البر مع مجموعة من الأتراك [1]
- **صد حملة شار لكان على مدينة الجزائر 1541:** و صلت الحملة إلى الجزائر عام 1541 بقيادة الملك الإسباني شار لكان ملك إسبانيا ،وأيدها البابا بول الثالث وأشرك فيها قراصنة إيطاليا وصقلية وفرسان مالطا وفيرناندو وغيرهم من معظم أوربا
- **تحرير تلمســـان 1517-1518:** جاء أهل تلمســـان لعروج يطلبون منه المســـاعدة لتخليصهم من ابن حموا الثالث والذي كان خادما لمصالح اسبانيا في المنطقة [2]
- **دور البحرية في حرب مالطا** -بعد أن فشـــل حســـن بن خير الدين في دحض القوات الا سبانية من مدينة وهران سنة 1536 عزم الـ سلطان العثماني سليمان القانوني على تـ صفية الوجود الا سباني من العربي الا سلامي نهائيا ولأجل ذلك كانت فئة مالطا أولا كونها القاعدة المسيحية التي تعرقل تحركات الأسطول العثماني نحو شمال إفريقيا ففرسان القديس يوحنا منذ ا ستقرارهم بمالطا أخذوا يهاجمون الـسفن الإ سلامية ويعتر ضون طريق الحجاج إلى البقاع المقد سة [3] وبهذا الخطر أر سل الـ سلطان سليمان إلى الحـ سن بن خير الدين بتاريخ 7 ذي الحجة 967هـ ــ الموافق لـ ــ 1559م، رسالة ليحضر أسطوله يقول " ليعلم حـ سن با شا بايلرباي الجزائر ... علمنا أن الكفار المندحرين، قد اتخذوا منذ أمد قلعة مالطا الواقعة في الغرب قاعدة يقطعون منها الحجاج الذين يذهبون إلى مـ صر على طريق البحر، وقد الحق ذلك بالحجاد أضرار كبيرة " [4]

---

[1] مبارك الميلي المرجع السابق ص46

[2] يحي بوعزيز موجز في تاريخ الجزائر المرجع السابق ص58

[3] احمد توفيق المدني حرب الثلاثمئة عام المرجع السابق ص 186

[4] صالح حمير :التحالف الاوربي ضد الجزائر عام 1541م وتأثيراته الاقليمية والدولية مدكرة لنيل شهادة الماجستير ،اشراف علي اقجو ،جامعة باتنة ،الجزائر ،2006ص 63

- **حصار ملطا 1565**

- وبكل هذه الاعتبارات قرر السلطان سليمان مهاجمة مالطا ،فاتخذ هذا القرار بالتنسيق مع القيادات العثمانية بالمنطقة وبصفة سرية حيث أرسل كل من حسن بن خير الدين حاكم الجزائر ودرغوث رايس حاكم طرابلس [1]

- **المشاركة في حرب بريفيزا 1538**

كانت أوربا في حالة يرثى ، لها فقد كانت ألمانيا تعيش في مشـــاكل الناجمة عن حركة الإصلاح وكذلك ازدياد قوة العثمانيين كلها عوامل أثارت مخاوف الإمبراطور الإسباني. وقعت المعركة في جزيرة بريفيرا [2]

- **تحرير طرابلس وضمها للخلافة العثمانية**

لعل من أســـباب قدوم العثمانيين إلى طرابلس ذهاب وفد ليبي ،إلى إســـطنبول يطلب المساعدات من السلطان العثماني سليمان القانوني، الذي أسعده ذلك ووعدهم بالمساعدة خاصة بعد أن بايعوه كخليفة للمسلمين حيث رد السلطان العثماني الوفد إلى بلاده مع مراد آغا وقلة من الانكشاريين[3]

غير أن تسليم إسبانيا طرابلس إلى فرنسا القديس بوحنا كان الدافع الرئيسي الذي جعل السلطان العثماني يصمم على فتحها وإلحاقها بالخلافة ومهما كانت الأسباب والدوافع يمكن القول أن وجود الجزائر كإيالة عثمانية وتميز ولاتها بالقوة وروح المغامرة قد طمأن السلطان العثماني وهيأ الأسباب في الإقدام على فتح طرابلس.

---

[1] صلح حمير :المرجع السبق ص 64

[2] جون وولف المرجع السابق ص 54

[3] شوقي عطلة الجمل: مجمل تاريخ المغرب الحديث (ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب)، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة 1977، ص129.

وفي الرابع من أوت 1551 و صل الأ سطول الإ سلامي إلى طرابلس وتمكن من ضرب مذ شآت الميناء والدخول للمدينة بعد ق صفها وطرد الفر سان منها وتم تعيين آغا مراد وليا عليها وأصبحت بذلك طرابلس و لاية عثمانية بجهود جزائرية[1]

- **دور البحرية الجزائرية في تحرير تونس**

قبل الدخول العثماني إلى تونس كانت تحت حكم ال سلطان الحفصي أبو العباس أحمد الذي تميزت فترة حكمه بال ضعف والخ ضوع للإ سبان الذين تمكنوا من مد نفوذهم وال سيطرة على حلق الواد ونتيجة لهذا توجهت هيئة من تونس إلى إسطنبول في سنة 1563م تطلب الم ساعدة من ال سلطان العثماني لإنجادهم من حكامها وطرد الإ سبان منها وفى ال سلطان العثماني سدائهم وأمر العلج علي بالتوجه إلى تونس[2] وبو صول العلج علي تمكن من طرد أبو العباس أحمد وأخذ الســـعية وبمجرد احتلال بوحنا مدينة تونس بدأت الاســـتعدادات الحديثة للدولة العثمانية لاسترجاعها واسترجاع حلق الواد[3].

- **المشاركة في ثورة المور سكين 1568**

هي ثورة قام بيها المور سكين كان تح ضر في سرية تامة جاءت بعد الا ضطهاد الذي مارسته السلطات الإسبانية ضد مسلمي الاندلس، وصدور قانون الطرد النهائي وقد استغلوا انشغال اسبانيا بحربها في الاراضي المنخفضة، التي جندت لها الالاف من جنودها وكدلك الو ضعية الحرجة لسواحلها ،نتيجة الغارات الاسلامية بالإضافة الي الفو ضى التي تعيشها اسبانيا من سياسة الكنيسة [4]

---

[1] يحي بوعزيز: الموجز في التاريخ، المرجع السابق، ص56.

[2] عزيز سامح الله: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا ، ترجمة محمد علي عامر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، ص228.

[3] صالح عباد: الجزائر في التاريخ، ص96.

[4] احمد توفيق المدني حرب الثالثة مئة عم المرجع السابق ص400

- **دور البحرية الجزائرية في معركة ليبانت1571م**

- كانت البندقية الجمهورية الإيطالية الوحيدة التي لم تخضـــع للإســـبان وحفاظا على مصالحها السياسية كانت تفضل سياسة الحياد تجاه الصراع بين الدول العثمانية والدول الأوربية غير أن الدولة العثمانية تضايقت من غارات قراصنة قبرص ضد مصالحها في شرق البحر الأبيض والذين كانوا يعتر ضون التجار العثمانيون فقرر السلطان الا ستيلاء على قبرص التي كانت تابعة للبندقية ففي منتصف شهر مارس 1570 أر سل السلطان العثماني مبعوثا.

- إلى البندقية يطلب منها تقديم عرضـــية حول انتهاكات التي ارتكبها القراصـــنة وكحل للمشكلة طلب منها تسليم قبرص مقابلة السلم بين البلدين غير أن مجلس شيوخ البندقية رفضوا ذلك[1].

تعرضت البحرية العثمانية لانتكاسة، في **معركة ليبانت** ،لكن الأسطول البحري الجزائري على العكس من ذلك فقد اشتهر في عرض البحر المتوسط أكثر مما سبق.

فالقرن السابع عشر يعد العهد الذهبي للبحرية الجزائرية، في العصر الحديث لقد فرض حكام الجزائر هيبة دولة كبيرة على العالم من خلال الأســـطول الجزائري، فكل الدولة الاوربية سؤا الكبرى منها ،والتي كانت امارات تسابقت لعقد علاقات دبلوماسية مع الإيالة الجزائرية ،في حين تجدها قد أخذت طابع العداء ،من جهة أخرى من خلال تنظيم أحلاف عسكرية للنيل منها. [2]

[1] جون ولف الرجع السابق ص 85

[2] احمد توفيق المدني :حرب الثلاثمئة سنة ،المرجع السابق ص 194

ب- الحملات الاوربية على الجزائر بعد القرن السابع عشر

- **أولا حملة الدانيمارك سنة 1770:**

يؤكد المؤرخ يحى بوعزيز، على ان الداي "**محمد باشـــا** " اراد الزيادة في الاتاوات التى تدفعها دول اوربا قبلت جميع الدول ماعدا الدنيمارك التي رفضت [1] ويؤكد الشريف زهار ذلك بقوله "

لمستولى محمد باشا نقض المعاهدة وجعل العداوة مع الدنمارك[2] ..."لكن هناك من يقول بأسباب اخرى منهم "عبد الرحمن الجيلالي" وهو العداء القديم بين الدولتين .

دخلت الدولتان في صـــراع ،مما ادى بســـفير الدنمارك في اســـطنبول يوجه بطلب الي السلطان العثماني من اجل التدخل لإرجاع العلاقات .

فشلت الحملة التي استهدفت مينة الجزائر، فشلت فشلا ذريعا فيكاد لنا "شريف الزهار "بقو وبعد ثلاث ايام بداو يرمون البو مبات عاى البلاد ولم يصل منها الاالشئ القليل "[3]

- **الحملة الاسبانية:1775**

شنت ا سبانيا مجموعة من الحملات منها سنة ،1775كانت كلها من اجل القـ ضاء على الا سطول الذي شكل عائقا لها في الحوض فكانت معظم الحملات، دات طابع اقتـ صادي، الاان هده الحملة

لها بعد ديني اســـتراتيجي في محاولة منها لتغير موازين القوى ،ولتجريد الجزائر من الريادة في الحوض الابيض، وعليه فان هدا العداء الم ستمر قد تج سد فعليا في الحملات الثلاثة الي قادها كل من **اورلي** ، **وانطونيوا** وكان من ضـــمن اهداف هده الحملة المعلن اطلاق سراح الاسرى النصارى[4]

---

[1] يحى بوعزيز: الموجز في تارخ الرجع السباق ص 31

[2] احمدا لشريف الزهار :المصدر السابق ،ص 25

[3] المرجع نفسه ،ص 26

[4] ناصر الدين سعدوني : دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق ص155

لكن الاهداف الحقيقة رفع الراية المسيحية والدليل على ذلك الدعم الكبير للكنيسة ،مستغلة نفوذها الديني والروحي ،ونظرا لطبيعة هدة الحملة وثقل نتائجها شبهها بعض المؤرخون والكتاب

بحملة **شار لكان** [1]

- **الحملة الانجليزية الهولندية** :1816

عرفت العلاقات الانجليزبة الجزائرية نوعا من المهادنة، من خلال اســـتهداف الجزائر المنافسين في الحوض الابيض ،استغلت انجلتر هدا التقارب في العلاقات الثنائية ين البلدين واصبحت بمثابة الموضح اوالناطق الرسمي للاؤربين في الجزائر وقع الانجليز مجموعة من الاتفاقات والمعاهدات ،التي تضمن مصالحها في الحوض المتوسط وبدلك

طرا تغير وأزمة في العلاقات الجزائرية الانجليزية عقب واد افكار الثورة الفرنســـية قي معركة "واتر لو «لشهيرة 1815 وخروج انجلترا منتصرة وأصبحت قوة رائدة في البحر لمتوسط[2].

خاصة بعد هزيمة فرنسا وحصولها على جزر الأيونية، بالإضافة إلى مراكزها في مالطا وجبل طارق.

ا شركت انجلترا وهولندا في حملتهم على الجزائر بغية اعطاء العمل الع سكري ال صبغة الدولية وعلى انه تج سيد للحملة الم سيحية المباركة وتؤكد بعض الوثائق ان التقاء انجلترا مع هولندا كان صـــدفتا في جبل طارق لكن هناك من يؤكد من ان الاتقاء كان مخطط له من اجل الهجوم على الاسطول الجزائري[3]

---

[1] ناصر الدين سعدوني : دارسات وابحاث في تاريخ الجزائر المرجع السابق ،ص ،26

[2] اروين راي :العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776–1816ترجمة سماعيل العربي ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر 1978،ص238

[3] عزبز سامح :المرجع السابق ،ص 606

- **الحملة الامريكية 1815**

ظهرت الدولة الامريكية كقوة كبير بعد الا ستقلال عن التاج البريطاني 1776،كدولة ذات تطلعات ا ستراتيجية، سيا سية ،اقتصادية فدخلت كعنصر جديد في اطار التنافس الاوربي الجزائري في الحوض المتوسط ،وهذا ما جعل التصادم بين القوة التقليدية المسيطرة على الحوض الابيض والدولة الحديث الباحث على التموقع والـ سيطرة على الحوض ومـ سايرة السياسة الجزائرية تجاه دول اوربا خاصة ودول العالم عامة [1]

تميزت العلاقات الجزائرية مع روســـيا ايطاليا وهولندا والدنمارك بلعداء والتوتر بســـب سيطرت الجزائر على الحوض المتوسط ولعب الاسطول الجزائري دورا كبيرا في الذود على الايالة.

المبحث الثاني : الجانب الاجتماعي والحضاري .

أ- الجانب الاجتماعي والحضاري

إن فاعلية النظام الاجتماعي للجزائر ،العثمانية ا ستند على تطبيق القوانين الإ سلامية التي جـ سدتها ونظمتها ،هيئات قـ ضائية حنفية ومالكية وتنظيمات من الأوجاوق، الإدارية التي كانت موجهة لتحقيق المنفعة العامة ،وذلك من خلال الدعم الكبير لرياس البحر للمؤسسات الوقفية[2].

والتي لعبت دورا كبيرا في حث المحـ سنين ،على الحـ صول على الثواب العظيم من خلال التبرعات ،وسد الحاجيات الاجتماعية والتخفيف من شقاء المعوزين، عبر هيئة من الوكلاء والموظفين وحتى رياس البحر لتقديم الإعانات.

ولا ينبغي أن نهمل الدور الاجتماعي، لإدارة رياس البحر في توفير الموارد المالية التي ساهمت في المجال العمراني الحـ ضري ،كإ صلاح قنوات العيون ،و صيانتها وإ صلاح

[1] قشوان عبد الرزاق :تاصيل العلاقات الجزائرية الامريكية مطلع القرن التاسع عشر ،مجلة الحكمة لدراسات التاريخية ،2014،ص 127

[2] ويليام سينتر: الجزائر في عهد رياس البحر، المصدر السايق، ص106-107.

الطرقات وإسهاماتها في تغطية حاجيات الأحياء السكانية ضمن تنمية المدينة وفك العزلة عن الريف وتوفير الخدمات والمرافق العامة والمحافظة على حقوق القصـــر والأرامل بالحبس الأهلي الذي يضمن لهم مصدر رزقهم[1].

وتكلم الحاج شـــريف الزهار في مذكرته ، عن تأثير الجهاد البحري ،على المجتمع ومكوناته فمثلا العمران ذكرها (وكان الامير قد بنى باب الجهاد بالمول وبنى المخازن التي بين البلد وبرج الفنار وجدد قنطرة واد الحراش وبنى قنطرة واد الشـــلف) كذلك قال (صنع طريقا لماء عين الزنبوجة و ضمها للماء الوارد عن المدينة وكثر الماء حتى اعلاه ثم بنى برج باب البحر).

هذا ما يبين الاهتمام الكبير لرجال البحر بالجانب الاجتماعي وخاصة الموارد البحرية التي كانت تستغل في العمران وتحسين الطرق كذلك بناء المساجد فيذكرها شريف الزهار قائلا (فمن حسنات هذا الباشا رحمه الله انه اعاد بناء ذلك المسجد العتيق وجدده احسن تجديد وكساه بأعراس الرخام الابيض)[2].

المبحث الثالث : الجانب الاقتصادي.

أ- **الهدايا والإتاوات** ان السيطرة الجزائرية على حوض البحر الابيض المتوسط والتي من خلاله فرضـــت على الدول الأوروبية المتعاملة معها تجرايا اتاوات مقابل الســـماح لها بالعبور والرســـو في الموانئ [2] وإعطاء تلك الدول امتيازات خاصـــة منها تخفيض على

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر في أواخر العهد العثماني إلى الاحتلال الفرنسي سوريا. 1985، ص68.

[2] احمد شريف الزهار –مذكرات الحاج احمد شريف الزهار نقيب اشراف الجزائر تحقيق احمد توفيق المدني الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1974ص24-158

[3] عائشة جميل –الجزائر والباب العالي من خلال الارشيف 1520-1830 اطروحة دكتورا في التاريخ الحديث اشراف عبد القادر صحراوي جامعة بلعباس الجزائر 2018/ص30

[4] يحيى بوعزيز :الالعلاقات ،رجع السابق ،ص 95

[2] ناصر الدين سعدوني :المرجع السابق ص 197

الر سوم الجمركية هذا ما ينفي صفة القر صنة والاعتداء على الـسفن لهذا حقق الا سطول مكانة دولية في حوض البحر الابيض المتوســـط ولهذا كانت تفرض على الدول اتاوات تختلف حســـب العلاقة التي تربطها **بالدولة** الجزائرية ولم تكن الإتاوات تدفع نقدا فقط بل كانت عبارة عن عتاد حربي وتجهيزات لسفن وهدايا من قبل قناصلهم [1]ولقد كانت اسبانيا تساهم بدفع 48000 فرنك سنة 1785م بعد توقيعها الهدنة وانسحابها من وهران[1] الزمت بدفع 18000 فرنك والبندقية كانت تدفع عام 1747 للداي ابراهيم 2200 ســـبيكة ذهبية [2] ثم ارتفعت اثر معاهدة عام 1763م ولقد كانت امريكا تدفع بعد معاهدة 1793 وكذلك الهدايا للداي كلما غيرت قنـصلها وهدايا بريطانيا قدرت ب600 جنيه أما الدانمارك فكانت اتاواتها على شكل آلات حربية وفرنسا على شكل بضائع وحبوب. [3]

ب-الا سرى والـ سبايا : لعبت قوة الا سطول ،في حوض البحر الابيض المتو سط ،دورا هاما في قضـــية الاســـرى وبما ان الموقع الجغرافي للجزائر، فرض عليها مراقبة جميع السفن واسر ما فيها في حالة الحرب او عدم دفع الاتاوات لهذا شكل الاسرى موردا هاما للخزينة ،ومنهم من و صل الي سدة الحكم[4]، كانت احد اهم مـصادر الا سطول طيلة القرن الثالث اغلب هؤلاء يطلق سراحهم مقابل فدية[5] وبعـ ضهم كان يندمج مع الـ ساكنة ويعتنق الا سلام ،في صبح عنـ صرا فعالا في المجتمع وقد كان في مدينة الجزائر، وحدها حوالي مليون نســـمة طيلة القرن 17اي ما يعادل ربع ســـكان المدينة البالغ عددهم آنذاك حوالي 100 الف نسمة كان هؤلاء موزعين على مصالح البايلك يقومون ببعض الاعمال المتنوعة اما عن عملية الافتداء لهؤلاء الاسرى، تتم من طرف قناصلهم فقيمة الفدية يحددها الحاكم، ويـضاف اليها 10 بالمئة كـضريبة اضافية ومن اشهر الا سرى الكاتب الايطالي ايمانويل

---

[1] ناصر الين سعدوني المرجع السابق ص 74

[3] يحي بوعزيز :العلاقات ،المرجع السابق ص 98

[4] ناصر الدين سعيدوني المرجع السابق ص 194

[5] ناصر الدين سعيدوني ،المرجع نفسه ص 195

1640والكاتب الا سباني ميكاييل سرفنتييس 1780 والعالم الفرنسي جان فيان والكاتب روني ديبوا1674 كان الاسرى يساقون الى سجنهم بسجن الباشا، ثم يباعون بسوق النخاسة فلقد ذكر احمد شريف الزهار ".....كان السماسرة ينادون على الاسرى وقيمة كل امير ودوره فكان الناس يملكون مدة ما أقاموا اسرى فإذا اتى الفدا يفادونهم بـــ 1000 دور لكل راس "[1].

أقاموا اسرى فاذا اتى الفداء يفادونهم ب1000دور لكل راس) ولقد وصل عدد كبير، منهم الى مراتب عليا في الاسطول الجزائري ،وأصبحوا رياسا منهم مراد رايس فرنسي الاصل ومراد رايس الالباني ،وحسن رايس الكريتالي.

- **الغنائم البحرية :** لعبت الغنائم دورا كبيرا في اعطاء الشـــرعية ،الدولية للاســـطول البحري من قبل الباب العالي فكانت توجه الى اسطنبول في بادئ الامر، فتكاثرت الغنائم البحرية في العهد الاول من الوجود العثماني في الجزائر، وارتبطت وفرة الغنائم بمدى قوة الرياس وشـــجاعتهم فمثلا نجد الرايس حميدو 1790–1815 كانت تنال الدولة، من الغنائم التي تحصلوه عليها حصة تتراوح مابين 7و10من اسعار السفن المحتجزة [2]وتعد الغنائم مصدر مهم من مصادر ،الاسطول البحري يقول غارمون في كتابه العلاقات بين فرنسا وايالات الجزائر في القرن17 لقد استولى الرياس على 936 سفينة تكلم المؤلف الامريكي جيمس ويلســـون على 447 ســـفينة امريكية و193 هولندية و60 انجليزية [3]ويضـــيف زامور في كتابه انه في عام 1634 ارتفعت الى ما يقارب 600 مركبة واستحوذت الجزائر، على 80 مركبة فرنسية.

لهذا كان للغنائم دورا بارزا في تغطية العجز المالي للإيالة خلال ســـنوات 1793–1800 فلقد كانت توضع الغنائم، في مخازن قرب باب الجزيرة بعدما يتم عدها وتباع الغنائم في

---

[1] احمد الشريف الزهار :مكراته الشريف احمد الزهار ص 277

[2] ناصر الدين سعدوني :المرجع السابق ص 33

[3] ناصر الدين سعيدوني ،المرجع نفسه ص 34

الأ سوء الخا صة في المدينة وبعض ا سواق الدول الأوروبية ،من جديد بوا سطة التجار اليهود كما ا شار في ذلك احمد شريف الزهار(كانت الغنائم تباع بباب ا ستان فيقع للتجار ربح وفير)[1]

لقد ساهمت البحرية الجزائرية ،وريا سها في تطوير الاقت صاد الجزائري ،وجعل مدينة الجزائر مينة ثرية مزدهرة ،وفي هدا يقول الاخباري الجزائري ابن رقية التلمســـــاني "...الجزائر عامرة كثيرة الاسواق كثير اللجند حصينة ومرساها عامر بالسفن موصوفون بالشجاعة وقوة الجأش يقهرون النصارى في بلادهم فهم ،افضل من رياس القسطنطينية ..."[2]

[1] احمد الشريف الزهار : المصدر السابق ص 278

[2] ابن رقية التلمساني :الزهرة النيرة في مجرى في الجزائر حين اغارت عليها جند الكفرة ،ضبط ونحقيق خير الدين سعيدي الجزائري ،اوراق الثقافية لنشر والتوزيع الجزائر ص 152

الفصل الرابع

التنظيم العام للأسطول الجزائري وأسباب ضعفه.

المبحث الأول: التشكيل البشري(اهم القادة،صفاتهم،اصولهم،انجازاتهم ،ميادين عملهم)

المبحث الثاني: التشكيل المادي (انواع السفن ،اهمها).

المبحث الثالث: أسباب ضعف الاسطول البحري وانعكاسات

المبحث الأول:التشكيل البشري(أهم القادة، صفاتهم،أصولهم، انجازاتهم،ميادين عملهم)

أ- التنظيم العام للأسطول الجزائري:

كانت البحرية الجزائرية تعرف تنظيما محكما من حيث التسلسل الهرمي ، للمراتب العسكرية أو ما يعرف بالسلم الإداري العسكري ،فكان الحاكم يختار أحد الرياس الأكفاء ذوي الخبرة العالية لتعيينه وكيلا للخراج[1] فهو وزير للبحرية والتموين والمشـــرف على أعمال البحرية فأعطت له امتيازات كبيرة فقد كان يرأس الديوان للنظر، في القضايا التي لها علاقة بالنشاط البحري ،مثل قضية الأسرى والغنائم والضرائب كما يقوم بدور وزير العلاقات الخارجية.

فعند الخروج إلى البحر يقوم الرايس بتشكيل فريق متكون من عدد من البحارة منهم القيادة المكلفة بضمان السيرة الحسنة للسفينة وسلامتها ويتكون هذا الفريق من[2].

- سندر رايس وهوالربان أي قائد السفينة
- مستر داش النجار
- الحلفاط المكلف لدهن السفينة وسد الفتحات ،في حالة الأعطاب التي تصيب السفينة.
- وكلاء الحرج.
- وكيل الحرج مكلف بالمدفعية.
- وكيل الحرج مكلف بالقيادة العامة العليا.

تعرف هذه المجموعة بالبحارة السامون ،وهناك مجموعة أخرى تظم مجموعة من الضباط

- الباشا رايس وهو القائد العام.
- رايس العسة وهو قائد الطوباقية.

[1] أرزقي شوتيام: المرجع السابق، ص51.

[2] أرزقي شوتيام: المرجع نفسه، ص52.

- رايس التريكي، وهو رايس احتياطي لقيادة المراكب المحتملة الاستيلاء عليها في حالة ذ شوب الحروب ،وأ سر أ صحابها فهناك حالات لا يجدون فيها من يقود الـ سفينة فيجدون المسيحيين على قيادتها[1].

ب-علاقتهم مع الأهالي:

كانت علاقتهم طيبة مع الأهالي لأسباب منها:

- التنظيم الذي كانت تمر به هذه الطائفة.
- السلوكيات العامة الطائفة.
- يعتبر الرياس مصـــدر رزق التجار الذين ينتظرون عودتهم إلى الميناء ليشـــتروا من السلع والأسرى والمجوهرات.[2]
- جعل الرايس ذ صيبا من الغنائم للفقراء والمحتاجين الذين كانوا يبغ ضون الانكـ شاريين ويرون فيهم مجرد محصلين للضرائب[3].
- حمل الرياس لراية الإسلام ،والدفاع على الـسواحل، الجزائرية ولقد كان لرياس البحر الدور الكبير، في اطفاء نار الفتنة بين القبائل المتناحرة ،كما يقول خير الدين بربروس " أهالي الجزائر يحبونا وهم يعرفون قيمة القمة التي هم فيها فمنذ أن حللنا في هذا البلد ازدهرت التجارة وساد الأمن[4].
- **مع الجيش الإنكشاري**

تميزت العلاقة بين الرياس والجيش في الغالب ،بالتوتر والـ صراع في أغلب الأحيان لعدة أسباب منها:

---

[1] جون ولف: المرجع السابق، ص189.

[2] يحى بوعزيز :الموجز في تاريخ ،المرجع السابق ص 148

[3] أرزقي شوتيام: المرجع السابق، ص150.

[4] خير الدين بربروسة: مذكرات خير الدين ، تحقيق ،محمد دارج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص101.

- الثراء الفاحش لطائفة الرياس.

- سيطرت الرياس على دواليك الحكم في الإيالة ،فظهر أول صراع سنة 1556 بعد وفاة صالح رايس وخلفه حسن قرطوا مؤقتا في انتظار ارسال السلطان للحاكم.

وعند ارســـال الحاكم الجديد وهو **تكرلي** قام قادة الجيش الانكشـــاري بالاجتماع من أجل رفض الحاكم الجديد وأ صدروا بلاغا لقائد بجاية وعنابة من أجل ابلاغ **تكرلي** لهذا القرار وقصفه بالمدافع لكن هذا الأخير لم يسمع لهم وقرر الدخول إلى الجزائر عن طريق شاطئ **تمن فوســـت** وتدخلت فرقة **الرياس** بقيادة **شـــلوق رايس** الذي مكنه من الدخول وبد قام **تكتلي** يقبل حسن قرطوا[1].

ج-أصول رياس البحر وصفاتهم:

تكونت هذه الطائفة في البداية من المهاجرين ،الأندلســـيين لعلمهم بالملاحة واختلاطهم بالأسبان ،الذين شكلوا النواة الأولى للبحرية الجزائرية بعد أن انظموا إليها بعدما لم يجدوا ما يعملون ثم ظهر البحارة المشارقة الذين قاموا بتطوير السفن من ناحية الحجم والتسليح وتميزوا بالثراء الذي انعكس بالإيجاب على تطور سفنهم[2] .

وكذلك نجد الأهالي والعناصـــر المحلية، التي تم تجنيدها في البحرية الجزائرية ،يضـــاف إليهم المسيحيون الأوربيون والذين دخلوا في الإسلام وأصبحوا يسمون بالأعلاج، مثل ذلك علج علي فكان أغلبهم من المدن الايطالية بحكم القرابة الجغرافية والتبادل التجاري، بين الايالة الجزائرية والإمارة الايطالية، ومع بداية القرن الـ سابع ع شر انظم إلى الطائفة من الدول الاسكندينافية وألمانيا والانجليز[3].

---

[1] رشيد بن جدي: . رياس البحر في الجزائر ورهم العسكري والاقتصادي منذ بداية الوجود إلى غاية نهاية مرحلة البايلربايات 1518-1587 مذكرة لنيل شهادة ماستر 2018-2019، ص10

[2] جون لوف: المرجع السابق، ص181.

[3] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص96.

وعليه فإن أصول الرياس تعتبر مزيج أو خليط من الأجناس ،فهم الأهالي الذين تم تجنيدهم ،والأندلسيون المهاجرون الذين اضطروا إلى الدخول في البحرية ،لسبب أو آخر كذلك الأسرى المسيحيون دون أن لا ننسى العثمانيون الذين يعتبروا النواة الأولى ،في تكوين الطائفة مثل الإخوة بربروسة وغيرهم[1].

د-صفاتهم:

امتاز البحارة الجزائريون ،كصفات ذكرها لنا بعض الكتاب والأسرى حيث امتاز البحارة واللفظة والشـــدة ومجابهة الأعداء، والتمرس في قيادة الســـفن في عرض البحر كم يذكر الأســـير **دييغو دي هايدو** Diego Haedo (... يبحرون شـــتاءا أو ربيعا دون خوف ويجوبون البحر المتوسط من شرقه إلى غربه دون أن يعير أي اهتمام بمراكبنا مستهزئتين ببحارتنا الذين يستأسرون بملاهي الموانئ المسيحية ،حيث يخيل للمرء، أنهم القراصنة الجزائر يخرجون لصيد الأرانب البرية فيقتلون واحد هنا والآخر هناك وهذا راجع لكون المراكب الجزائرية خفيفة تســـبق الريح على عكس المراكب المســـيحية الثقيلة ،التي لا تستطيع مطاردتها [2]ومنعها من الغزو حسبما يحلوا لهم والقراصنة يهتمون جيدا بالنظافة والنظام وتنظيم المراكب والإبحار ببطء وضد الرياح فإنه مسرح لأي كان حتى ولو كان نجل الباشا نفسه أن يغير مكانه أو يتحرك من المكان المتواجد فيه[3].

ان الأسيرة هايد استطاع أن يعطي ذلك الوصف الدقيق لقراصنة البحر شرية فهذا الأخير كانت أكثر تنظيما تظم بحارة أشاوس مدربين على الصعاب والعقبات .

[1] رشيد بن جدي: المرجع السابق 11

[2] يحي بوعزيز :الموجز في التاريخ ،المرجع السابق ص151

[3] يحي بوعزيز :العلاقات الجزائرية ،المرجع السابق ص 24

- ان الحديث عن اعداد هذه الطائفة فنستدل الى **دوماي** الذي قدر عددهم بحوالي اربعة آلاف رجل ا ضف إلى هذا العدد مجموعات أخرى عززت هذه الطائفة لمجموعات أخرى من المسيحيين واليهود المقيمين في الجزائر.[1]

هذا الأخير كانوا يقومون بـ صناعة الـ سفن والمدافع وقد ساهمت هذه الطائفة في تطوير الن شاط البحري بـ شكل كبير فإلى معرفة بـ شكل كبير إلى الملاحة وحركة النجوم وقراءة البوصلة واتجاهات الرياح كانوا معروفين بشجاعتهم.

- يقول **حمدان خوجة** في هذا الصدد: " ... وهناك أمثلة رائعة عن استعداداتهم الطبيعية ومنهم من يتولى على الســـفينة في رحلتهم الأولى وهم يجهلون مبادئ الملاحة الأولية وبينما أنهم يعرفون الجبال وقممها معرفة جيدة ،وقد كانوا يتمكنون من التمييز بدقة بين نقطة وأخرى..."[2].

- وهذا ان دل فإنما يدل على ذكاء هؤلاء الرجال وعلمهم واستعدادهم للتكيف مع الحياة.

قائد المر سى: هو المـ سؤول عن حركة الميناء وكل ما يحتويه من مخازن ومراكب داخله والخارجية والتجارية والحربية وتحته ثلاث ضباط[3].

خوجة قائد المرسى: هو الكاتب الذي يتولى تسجيل كل شيء مما يدخل ويخرج.

ورديان با شا: هو مهتم بالميناء الذي يراقب ويحرس كل شيء ،من رجال و سلع وكل ما يجري في الميناء.

المزوار: هو رئيس شـــرطة الأحلاق العامة، والذي يقوم باســـتخلاص الضـــرائب من المؤسسات البحرية وكذلك يعرف في قسنطينة بقائد النصة.

---

[1] يحيى بوعزيز :الموجز في تاريخ ،لمرجع السابق ،ص 140

[2] أحمد بن عثمان خوجة: المرأة، تحقيق محمد العربي الزبري منشورات anep الجزائر 2005ص 112

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص151.

3. هناك أيضا مجموعة أخرى من الحراس لمخازن الخشب والبضائع التجارية، ونقط الحراسة كلهم تحت قائد المرسى يضاف إليهم **الأوديباشي**[1].

والبلولكناشي

والأغا

والخزندار

وخوجة الخيل: متصرف الجمارك[2].

7. قبل أن يغادر البحارة والمحاربون الميناء يتجهون إلى ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي وضريح سيدي علي العباسي ثم يتجهون إلى باب البحر ليقوم بتوديع العامة والمسؤولين على رأس وكيل الخرج فيقوم الذسوة برفع الزغاريد ويقوم البحارة بطلقات المدافع[3].

الرياس هم القباطنة الذين كانوا يكونون أهم فرقة عسكرية في الجيش الجزائري ،خلال العهد العثماني فنجد أن معظم الحكام كانوا ينتمون إلى هذه الفئة خلال فترة الأغوات التي امتدت في عام 1659- 1671 ولكن خلالها عنصر **الليوداش**، وهم جنود المشاة من السيطرة على الحكم في البلاد لمدة اثنا عشر عاما.

فيختلف عدد رياس البحر حسب الظروف وأحيانا يكثرون وأحيانا يقلون، ولا شك أن عددهم كان كبير خلال القرن 17م حيث بلغ عددهم خلال فترة حكم مصطفى باشا (1798-1805) بـــــ 500 **رس** و ضع لهم الداي مرتبا قدره أربعمئة الوجود وكتب أسمائهم في سجل خاص بذلك[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر سنة 1984، ص18.

[2] ناصر الدين سعدوني والشيخ المهدي بوعبدلي: ،المرجع السابق ص19.

[3] بلحميسي مولاي الجزائر من خلال رحلات المغاربة المرجع السابق ص 51

[4] مذكرات احمد الشريف الزهار: ص71-80.

1- الريس يحي صاحب القصر الموجود بحي الان بحي سوق الجمعة في مدينة الجزائر حسبما أورده الشيخ عبد الرحمان الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر العام ج3.

2- علي رايس هو صاحب الحديقة الجميلة ،بصاحب بضاحية الأبيار التي عرفت فيما بعد بحديقة الريس حميدو التي أمضـــى فيها الداي حســـين معاهدة الاســـتســـلام 5 جويلية 1830 [1].

3- الرايس حميدوا علي قبائلي الأصل استوطن وأسرته في مدينة الجزائر، وبدأ حياته خياطا عند أحد الخياطين وهو في ســـن العاشـــرة ثم حول اهتمامه إلى العمل في البحار وجذبته حياة الرايس فانخرط في قواة باي وهران البحرية أســـند إليه الباي قيادة ،مركب من نوع شبك مده ثم عينه قائد على مراكب البحرية ،وبعد ذلك أصبح قائدا لثلاثة مراكب من نوع شبك مده وتمكن من أسر مركبين من نوع **لولاك اسبانيين** وقد أعطى له الداي حسين باشا مركب شبك به 12 مدفعا ويحمل 60 بحارا.[2]

ثم تحصل على مركب يحمل 44 مدفعا صممه المهندس الاسباني **المايستروا Maestro** عام 1802م وتمكن بواسطته من أسر الباخرة البرتغالية **ألبيج Cygme** ذات 44 مدفعا و282 بحارا.

وأطلق عليه اسم **البورتوفيزية** ونال شهرة واسعة واستشهد في معركة بحرية ضد الأمريكان قرب رأس قاطا في المحيط يوم 15 أوت 1815.

4- الرايس الحاج محمد من القباطنة المشهورين على عهد الداي محمد عثمان باشا وخلفه الداي حسين باشا قائد نجد بحرية جزائرية إلى اسطنبول وواجه الحملات الاسبانية ضد مدينة الجزائر ثلاث مرات وبنى ثلاث مراكب بحرية وفرقاطة وستة مراكب صغيرة لخفر

[1] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ج3، نفس المصدر ص88

[2] يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق ص 153

الـ سواحل تدعى الـ شيطة ومركبين من نوع البريقانيين 500 لتجور وأ سر 24 ألف رجل يقيم 10 آلاف اسباني[1].

د- قادة أسطول دار الجهاد

- كان لأسطول دار الجهاد قيادة مسؤولة عنه تتألف من عدد من الرجال أبرزهم:

1- وكيل الخرج: أو وكيل خراج البحرية هو الرئيس الأعلى لكل المراكب والســـفن الجزائرية ويعتبر بمثابة وزير البحرية حاليا[2] ويتولى رئا سة دار صناعة الـ سفن وور شة البناء والإصلاح ورئاسة طائفة رياس البحر وتجهيز المراكب البحرية للحرب وبناء السفن الجديدة وا صلاح القديمة ويجلس في مكان خاص بالميناء من طلوع الـ شمس إلى ما بعد صلاة العصر[3] ثم يصعد إلى قصر الداي ليمده أو يعطيه بالوضعيات لحالة الميناء والسفن والأمور المستجدة.

ومن أشهر وكلاء الخرج نجد:

- عمر رايس في عهد محمد بن بكر خوجة 1754.
- حسين رايس في عهد حسن باشا 1766.
- الحاج يوسف في عهد الداي مصطفى باشا.

تتم ترقيتهم على الكيفية التالية:

- يعمل الجندي على متن السفينة كخادم للقبطان ،ثم بعد مدة يرقى إلى رتبة **تولي(بحار)** ثم إلى رتبة **زميل** ثم إلى **رئيس** وهي أعلى رتبة.

جندي ـــــــــــ تولي ـــــــــــ زميل ـــــــــــ رئيس ـــــــــــ قبطان

با شا هي أعلى رتبة فهي بمثابة وزير البحرية من أبرز القباطنة خير الدين وابنه حـ سن وعلج علي.

---

[1] مذكرات الشريف الزهار: ص25-33.

[2] ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي:المرجع السابق ص17.

[3] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر ج2، المرجع السابق ص151.

من أشهر الرياس:

عروج – خير الدين – ا سحاق – حـ سن آغا – صالح رايس – رايس محمد رايس – مصطفى رايس – غيلان رايس – محمد رس – ومدور ناحون – يونس رايس – ابراهيم رايس – الحاج عثمان رايس – وولد الترجمان رايس – والحاج بعقون رايس – وقرود علي [1]

– وعلواش رايس – الحاج سلمان رايس – عباس رايس – ا سكندراني رايس – وقارة يوسف رايس – وحمدان رايس – وحاج موسى رايس – ويحي رايس – والرايس حميدو – والرايس دحمان ولد بابا الشريف – والرايس الحاج أحمد عبد الله – والرايس صالح – والرايس جلاق علي – والرايس محمد.[2]

هـ– رياس البحر أصولهم تسمياته

تعريف الرياس: هم أشـــخاص موكلين من غيرهم ،للقيام بعدة مهام دافعوا عن الجزائر بدون هوادة من أمثالهم الإخوة بربرو سة Barberousse ودرغوث رايس Durgoth يختلف الرياس عن القرا صنة ،في أن دورهم يمتاز بالـ شرعية عكس القرا صنة الأوربيين الذين كانوا أحرار في النصب والسرقة ولا يعترفون بأي سلطة[3].

فالرياس مصطلح يطلق على مجموعة البحارة الذين يعيشون على الجهاد البحري ضمت هذه الطائفة في صـــفوفها بالدرجة الأولى ،الرياس مالكي الســـفن وكذلك البحارة وعمال الصيانة كالنجارة والحلفاصة[4].

تكونت هذه الطائفة في القرن 16م ،وانظم إليها الأندلـ سيون والأهلي والعنا صر المـ سيحية القادمة إليها من الدول الأوربية و سنتطرق إلى أ صول الرياس، بالتفـ صيل وقد ا ستطاع

---

[1] بلحمسي :المرجع السابق ،ص 88–90

[2] يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر ،ص 152

[3] جون ولف: الجزائر وأروبا المرجع السابق، ص 179–180

[4] عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، ص95.

بعض أفراد هاته الطائفة العمل في منا صب عليا في البلاد وكان شرط على الم سيحيين الدخول في الإ سلام من أجل العمل في هذه الطائفة ،التي ساهمت بـ شكل كبير الدور على الايالة[1].

و-عتاد ورجال الأسطول البحري

للحديث عن أعداد الرجال التي كانت تجوب البحار في جميع الفصـــول ليلا ونهارا وتقوم بمواجهة العدو دون هوادة متســـنلي دوما " الذي قدر عددهم بحوالي أربعة آلاف رجل أضـــف إلى هذا العدد مجموعة أخرى عززت هذه الطائفة كالملاحين والذي كان أغلبهم م سيحيين ويهود مقيمين في الجزائر وكانوا يقومون بأدوار تفقدية ك صناعة الـ سفن والمدافع والمرامي والبارود وغيرها.

وقد ساهمت هذه الطائفة في تطوير الن شاط البحري في الجزائر فإلى جانب معرفتهم للقواعد النظرية للملاحة كانوا معروفين بشجاعتهم وتفانيهم في العمل[2].

يقول أحمد بن عثمان خوجة في هذا الصـــدد "... وهناك أمثلة رائعة عن اســـتعداداتهم الطبيعية ومنهم من يتولى على الســـفينة في رحلتهم الأولى وهم يجهلون مبادئ الملاحة الأولية وســـيما أنهم يعرفون الجبال وقممها معرفة جيدة..." وهذا ما يدل على ذكاء هؤلاء الرجال[3] .

لم يكن رياس البحر بحارة عاديين بشـــهادة المؤرخين المســـلمين ومنه ما نقله لنا **السفير التمقروتي** أثناء إقامته في الجزائر أواخر القرن 16 وبداية القرن 17 حيث يقول

---

[11] أرزقي شوتيام: دراسات ووثائق، ص40.

[2] سعيدان محمد: مقال الأسطول البحري خلال القرن 17م، جامعة الأغواط، ص79.

[3] حمدان خوجة: المرأة. لمصدر السابق ص 122

" رياس الجزائر مو صوفون بالـ شجاعة وقوة الجأش ونفوذ البـ صيرة في البحر يقهرون النصارة في بلادهم"[1].

ساهمت هذه الفئة في ازدهار النـ شاط البحري بدرجة كبيرة خا صة في القرن 17 الذي تعزز برياس عظم أمثال علي بتـ شين – و سامي أرناؤوط – وجفر منويز..." وغيرهم من تمتع هذه الطائفة بنوع من الاستقلال ازاء السلطة[2].

وقد أطلق المؤرخون على الجهاد البحري والحروب، التي كانت تقام على البحر المتو سط القرن السادس لفظ القرصنة من هذا المصطلح الذي يعرفه المؤرخ الجزائري **ابن اشنهوا** كما يلي " فلا يوجد لهذا المصطلح مرادف في اللغة العربية إنما استعربت في القرن 9هـ وكان يسمى من تعاطاها قرصانا وهم معروفين عند ابن خلدون بغزاة البحر وقد مهرجيها الاتراك والجزائر خصوصا أهل جيجل وبجاية وشرشال ووهران[3].

ي–ميادين العمل لأسطول دار الجهاد الجزائر

كان البحارة حاملوا راية الجهاد في البحر ينـ شطون بطريقة شرعية قانونية مدفعون من طرف حكومتهم فقد كانوا يتلقون تـ صريحات مكتوبة معرفة با سم "**ر سالة العلامة**" والتي تـ سمح لهم بمجابهة الـ سفن التجارية لدول الأعداء وفي واقع الأمر كانت القر صنة تعتبر بمثابة انتقا ضة لأفعال غير عادلة التي يمار سها لـ صوص البحر اذ كانت تـ سعى من أجل تقليص العنف في البحر لهؤلاء البـ حارة البحر بر عا ية المـ لك ولـ قد بلـ غت أوج قوتـ ها وتصادماتها خلال الفترة الممتدة من القرن 19 في الحوض الأبيض[4].

---

[1] التمقروني– النفحة المسكية في السفارة التركية تقديم وتحقيق عبد اللطيف الشابي المطبعة الملكية الرباط المغرب 2002ص 78

[2] صلاح العقاد: المغرب العربي الجزائر تونس المغرب الأقصى دراسة تاريخية الحديث وأوضاع المعاصر، ط2، مكتب الانجلو المصرية القاهرة 1985، ص230–321.

[3] Movla y bellomissi: hatre de la marine algerne 1515-1830 ENAL 1983. P49.

[4] جمال الدين سهيل: ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11م–17م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم التاريخ، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، العدد3، 2011، 137–158، ص140.

كان العدوان الأوربي مصدر الخطر على الجزائر بأساطيله البحرية فكثف القراصنة الأوربيون غاراتهم وهجوماتهم على الجزائر وكل بلدان المغرب في إطار الحروب الصليبية البغيضة وتمكين الاسبان من احتلال معظم الموانئ الجزائرية والمغاربية من أصيلة وطنجة غربا إلى طرابلس الغرب شرقا وارغمت الجزائر على مواجهت هذا الأخير شمل قوته وأحدثت أسطولا قويا للدفاع عن نفسها و شرفها ودينها ومقدساته ولم تكن هي البادئة بالعدوان ولكن الأوربيون دجلوا لهم أن ينعتوها بأقبح النعوت[1].

هكذا قالوا بأن الجزائر بلاد الاهانات والإساءات وجمهورية لصوص وذصابين ووكر وعش للقراصنة ومأوى لقطاع الطرق واللصوص وجحر للسراق ودحضهم للمسيحيين ومغارة الوحوش الأفارقة ومجتمع القراصنة وسكانها أباليس وعفاريت يتمايصون قراصنتهم المسيحيين بجنود المسيح وفرسان الله والمجاهدين.

وهو حل على أي حال بينما لم يحتل الجزائريون أي مدينة أوربية ولم يكن البادئين بالعدوان بل كانوا يدافعون عن أنفسهم وبلادهم مما اضطر بعد ذلك إلى القيام بالهجوم بعد الانتهاء من الدفاع فكونوا قوة بحرية رادعة وهو عمل مشروع في كل الأعراف والقوانين الدولية[2].

- **على الواجهة المتوسطية:**

لقد تم التركيز في الواجهة المتوسطة على السواحل الاسبانية والبرتغالية والفرنسية والايطالية وجزر البليار و سواحل جنوة ونابولي وليفورن وكورسيكة و صقلية و شواطئ البحر الأدرياتي وجزر مختلفة ومالطة وقوزو حيث تمكن القراصنة الأوربيون يعدون هجوماتهم على الجزائر وتبدأ القصة منذ أن استقر خير الدين باشا بالجزائر عام 1516م. ففي عام 1916 جرت محاولة لأمر البابا ليو العاشر الذي كان شديد الحقد على المسلمين.

---

[1] يحي بوعزيز: الموجز في التاريخ، المرجع السابق ص 160.

[2] يحي بوعزيز: العلاقات، المرجع السابق ص 10-19.

وفي عام 1535م هاجم البحارة الجزائريون مناطق عديدة في اسبانيا وإيطاليا واسر المرأة الايطالية **قبلولیال Givlia Gomzoga** وسلموها إلى خير الدين باشا الذي كان يحاصر ماهون عا صمة البليار كرد فعل على غزو شارلكان لتونس واحتلالها وتوا صلت أعمال البحرية ضد السواحل الأوربية خلال القرنين 16-17م.

وفي عام 1609م أ صدر سيمودانس أزمة بين فرنسا والجزائر هو هولندي الأ صل من دورد ريخت Dordrekht كان يقيم في مرسيليا ثم ذهب إلى الجزائر واستقر بها وتزوج وأعلن إسلامه وأطلق على نفسه **دالي ريس** وإشتغل في تجارة السفن والمراكب.

المبحث الثاني: التشكيل المادي (انواع السفن ،اهمها).

أ- أنواع السفن والمراكب للأسطول الجزائري

تنوعت السفن وتعددت في الأسطول الجزائري تبعا للظروف والتطورات التي عرفتها البلاد وعرفها العصر نفسه البعض منها كان يصنع في الجزائر والبعض يشترى من الخارج أو يصادر ويغنم في البحر أو يقدم لها كهدايا أو اتاوات من الدول الأوربية والأمريكية كذلك من الباب العالي وذلك في إطار المعاهدات والاتفاقيات.[1]

- **أنواع السفن: أنواع السفن**

تعتبر السفن الميزة الأكبر بالنسبة لقوة الأسطول الجزائري فهي الأداة الأساسية في الجهاد البحري فقد كان الإهتمام بها كبير حيث تنوعت هذه الأخيرة من بينها سفن[2] **الشيني** وهي المف ضلة لدى الرياس في القرن 16م وهي سفن طويلة تتميز بال سرعة والخفة و سهولة التوجيه تسير بالأشرعة والمجاديف يتراوح عدد مقاعدها بين 24 إلى 28 يحتوي هذا النوع على مدفع واحد[3].

[1] يحي بوعزيز :الموجز في تايخ ،المرجع السابق ،ص 148-149

[2] يحى بوعزيز :المرجع نفسه ،ص 150

[3] عائشة غطاس: االجزائر احديثة زمؤسساتها،لمرجع السابق، ص96.

إلا أن هذا الأخير كان يـ شكل عائق في وجه البحار بـ سبب قطع آلاف الكيلومترات كذلك الثورة الصـــــناعية وعدم توفر العدد الكبير من المجدفين كل هذه العوامل فرضـــــت على الرياس التطوير في الـ سفن فظهر نوع جديد من الـ سفن قدر عددهم بحوالي المعرفة با سم **القادرغة**♦.

- **القالير LaGoere:** هي أكثر أنواع الـ سفن في ا سطور دار الجهاد طولها 50 مترا وحمولتها متو سطة و سرعتها خفيفة تحتوي على 25-26 مـصطبة (بنك) كل منها يجلس على إلى 8 أشخاص.[1]
- **الغيلوطة La Colate:** هي أ صغر من القالير تحتوي على 14-إلى 25 مـ صطبة بحارتها من 10-30 رجل تـ صنع في الجزائر و شاعت على الفلا نديين والهولنديين في القرن 18 كأحسن سفينة حربية .
- **العليون La Colion:** وهو مركب حربي كبير شـــاع خلال القرن 16 و17 و18 سلسلة الإسبان في نقل الذهب والفضة والمعادن الثمينة والأشياء الغالية من مـستعمراتهم بأمريكا اللاتينية.
- **الشبك Le Chbeck:** هو مركب مزدوج يسير بالأشرعة والمجاديف ويحمل ما بين 12-30 مدفعا وله 30 مجرافا وحمولته ما بين 156-200 طن وبحارته بين 30-200 بحارا.
- **القوليت La Gelette:** تدعى الســكونة هو مركب صــغير ذو صــارين ويســير بالأشرعة..

♦ هي سفينة طويلة قليلة الارتفاع على سطح البحر طولها حوالي 50 مترا وعرضها حوالي 10 أمتار تحتوي على مدافع.

[1] عايشة غطاس ،المرجع السابق ص 97

- **الطريدة/La Trida:** هي نوع من أنواع القاليز لكنها أســـرع منها تســـتعمل لنقل البضائع
- **الفوستة La Fuste:** مركب سريع الحركة مزدوج يسير بالأشرعة والمجاديف.
- **الفرقاطة La Frogotte:** وهي وحد حرب ذات حمولة أكثر من الكورغيت.[1]
- **البرقانتين Le Birgantin:** يـ صنع بـ شر شال ويـ ستعمل لمهاجمة تدخل الأعداء ويسير بالمجاديف.
- **الكورفيت La Corvette:** وتدعى الحراقة وهي طراد ومركب حربي صـــغير له صابران إتنان وحمولتها بين الفرقاطة والبريك .
- **البريكLe Brick:** مركب صغير الحجم له مجدفان وشرعان مربعان.
- **البريات – قولين Brick – hoeptte:** هة=و مركب شراعي سريع الحركة.
- **الكرافيل La Carvelle:** مركب صغير، الحجم شاع استعماله خلال القرنيين 15-16م.
- **البولاكر La Polacre:** مركب ذو ثلاثة مجاديف وشراع واحد.
- **الشيطة أو الشاطئية:** مركب صغير لحراسة السواحل. [2]

ب- أشهر سفن الأسطول

من بين أ شهر هاته الـ سفن: إبن الغواص – المظهر الـ صافي وأماني الهدى –والمحببة والفارسية – والسلوقي – والهلال والأسد الأبيض وديك الحصن والجناح الأخضر والحظ الـ سعيد والطاقة الـ صقر والـ شمس والوردة الذهبية وهو البحر وذ شر الإ سلام – ومفتاح الجهاد وتغيير الإســـكندر وحامي الديوان وطريق الخلاص والتيس البري والغزالة واغتنم المذهب وهبة الله والأمريكية.[3]

---

[1] يحي بوعزيز الموجز في التاريخ المرجع السابق، ص ، 147

[2] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ المرجع السابق ،ص 150-152

[3] مولاي بلحميسي :المرجع السابق ص 67 -68

وهناك أنواع من الـ سفن مذ سوبة إلى أ صحابها و ضباطها أو بالأحرى ريا سها مثل الأر وشيل للرايس الحاج يشرف والأهرام للرايس محمد واليوسف للرايس محمد آغا والمبروك للحاج محمد بن سليمان والكاميرا للرايس دشمان والمسعود للرايس أحمد عامر وليتر في فرتلي للرايس بوجمعة.[1]

المبحث الثالث: أسباب ضعف الاسطول البحري وانعكاسات

1-عوامل ضعف البحرية الجزائرية

القرن السابع عشر عصر التفوق بالنسبة للبحرية الجزائرية فسيطرتهم على البحر المتوسط والمحيط ،خير دليل على ذلك فقد استطاع الأسطول الجزائري الوصول إلى اسلندا ودول البلطيق[2] فبفضل القوة التي امتلكتها الايالة الجزائرية ،أجمع المؤرخون على بلوغها درجة كبيرة من التطور ودام ما يعرف بالعـ صر الذهبي للقوة البحرية الجزائرية [3]بـ شهادة سفير الإنجليز **كتونغهام** والذي قال " ... إن قوة وجرأة قراصنة شمال إفريقيا هما الآن على هذا النحو من الـضخامة سواء في البحر الأبيض المتوسط أو المحيط الأطلسي، وأشهد إن لم أعرف في حياتي شيئا قد جلب إلى البلاط االإسباني، الأسى العميق والخراب الكثير عبر هؤلاء القراصـــــنة " لهذا ....القوة الموجودة إلي غاية حلول النصـــــف الثاني من القرن ثامن عشر قوات وحدات البحرية لم تعد تتجاوز ثلاثين سفينة، ذات أحجام مختلفة.

ان الوضع العام للجزائر خلال الوجود العثماني، والمشاكل السياسية التي حصلت لاسيما لعدم الاستقرار وتوالي عدة أنظمة على الحكم من بيلربايات وباشوات وأغوات ودايات.

كما ساهمت عدة مـشاكل أخرى في اختـصارات الـسيا سية والتأثير المبا شر على البحرية الجزائرية من جهة أخرى.

---

[1]يحي بوعزيز العلاقات،المرجع السابق ص24.

[2]عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن 17 (1619-1694)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، ص30.

[3] يحى عزيز الموجز في تاريخ االمرجع السابق ص 180

أ-ظاهرة شراء المناصب وتدخل الانكشارية:

- ميزت هذه الظاهرة جلية فترة الحكم العثماني ،وكانت المناصـــب تقترن بتقديم الهدايا من قبل الولاة إلى الـ صدر الأعظم وكبار الديوان وكانت هاته الأخيرة، تخ ضع لنظام من يدفع أكثر أو تشترى في الغالب بطريقة غير مناسبة عن طريق الرشوة[1].

- أما الإنكشـــارية فبدأ تدخلهم وتنقذهم في الحكم تدريجي، وهذا راجع لعدة عوامل منها عدم قبول أي تأخر في دفع أجورهم[2].

فكان مصير كل من يتأخر في دفع أجورهم مصيره الموت أو الخنق وهذا ما حدث الباشا يوسف 1642، والباشا محمد يورشه 1644 وكانت نهايته الطرد إلى إسطنبول[3].

وفي الأخير و ضع الأجواق الانكشارية لحد لنظام البا شوات 1659 وتعويضه بالأغوات وكان أو أنما عينة ،على رأس الايالة هو خليل آغا ففي ضل تدخل الإنكشارية في الأمور الـ سيا سية تدخلت فرقة رياس البحر وأخلت نظام الأغوات لتحـ سـ سها بالخطر من جهة وتدهور الوضعية البحرية من جهة أخرى.

ب-المشاكل المالية والثورات والانتفاضات الشعبية:

بدأ اهتمام فرقة رياس البحر بجمع الثروة وتحصـــيلها إما عن طريق الغزو البحري أو الر سوم الجمركية وغيرها ،فكثرت العاءات المالية في بداية القرن الـ سابع ع شر لكن مع نهاية هذا القرن تراجع كبير في القواعد المالية ،ولهذا تزايد مشاكل الولاة المالية وازدادت حدته بسبب تراجع موارد الملية ، ولهذا يرجع إلى الخلل الكبير في جباية الضرائب نتيجة كثرة الفوضى والثورات مما صعب عملية الجمع[4].

---

[1] عطلي محمد أمين: نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية، رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث 2011-2012، غرداية ص106-107.

[2] عائشة غطاس: رسالة ماجستير، المرجع السابق، ص21.

[3] عطلي محمد أمين: المرجع نفسه، ص108.

[4] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص25.

وشهد منتصف القرن السابع عشر انتفاضات وثورات شعبية يمكن حصر مجالها الزمني ما بين 1627-1648 وهذا راجع إلى رغبة الإيالة في بسط نفوذها على كامل التراب. [1]

من أهم هذه الثورات:

- ثورة تلمســـان1627 وثورة ابن صـــخري بالجنوب من 1638-1648 امتدت هذه الثورات والفوضى إلى عدة مناطق[2].

ج-العرقلة الكبيرة لرياس البحر من طرف الدولة العثمانية:

من خلال مجموعة القرصنات التي كانت تصل إلى رياس البحر وخاصة المتعلقة بالنشاط البحري من طرف الدولة العثمانية تتبين من خلالها سياسة الدولة العثمانية اتجاههم.

د-الجفاف وكثرة المجاعات

باعتبار القمح والحبوب عامة أهم المواد الغذائية فإن النقص الكبير في هذه المواد يؤدي حتما إلى حدوث المجاعات كذلك تأثر المحاصيل بالجفاف الذي يصيب البلاد مما أدى إلى حدوث مجاعات أثر بشكل أو بآخر على قوة الأسطول منها.

- مجاعة 1611-1612 كذلك ارتبطت بالطاعون.[3]
- مجاعة 1624 تعرض فيها سكان بايلك الشرق إلى مجاعة رهيبة.
- مجاعة 1643-1644 بسبب الطاعون والجفاف.
- مجاعة 1661 فترة جفاف شديدة يتبعها غزو الجراد 1663.
- مجاعة عامي 1682-1683 جفاف شديد ضمت على إثره مجاعة رهيبة.[4]

---

[1] احمد الشريف الزهار :المصدر السابق ،ص 78

[2] عطلي محمد أمين: المرجع السابق، ص109.

[33] احمد الشريف الزهار ،المصدر السابق ص 105

[4] احمد الشريف الزهار :المصدر السابق ص 106

هـ- المعاهدات والامتيازات الأوربية في الجزائر(التقارب الدولي)

تقلص مجال الغزو البحري للجزائريين سنة 1661 كانت السفن الجزائرية تهاجم كل سفينة أوربية بعد ذلك تناقص الأمر بشكل كبير خاصة في القرن 18 فحدث التقارب مع الإنجليز واستمر الوضع من 1671 إلى 1677 حيث أقر الإنجليز المبادرة وكذلك حدث مع الفرنسيين واستمرت حالة السلم مع الهولنديين فوقعون معاهد السلم والصلح سنة 1679 وعلى العموم ما زاد في ضعف الأسطول البحري الجزائري الهجمات الأوربية من جهة والتقارب والمعاهدات من جهة أخرى.[1]

د- الطبيعية والأمراض

- **الزلازل:** عرفت الجزائر خلال القرن السابع عشر والثامن عشر هزات أرضية عديدة تسببت في الكثير من المرات في الخراب التام للبلاد مثال زلزال 1632 وهزات أخرى ضربت البلاد في 1639 وفي ربيع 1662 وهذا الأخير أدى إلى غرق إحدى عشر سفينة وعدد من الغنائم بالميناء[2] .
- **الطاعون:** من أخطر الأمراض وأكثرها فتكا وانتشارا وألما بالأمم المتحدة منذ أقدم العصور أما الدولة العثمانية فقد فتك بها هذا الوباء من القرن 17 إلى غاية القرن 19 وكانت الجزائر من أهم الولايات التي فتك بها الوباء وأدى إلى حدوث أزمات ديموغرافية أثرت على البناء الاجتماعي للايالة.

2- وضعية الايالة بعد بداية تصدع الاسطول(الانعكاسات)

حيث ألحق بها الحملات الصليبية الأوربية أضرارا بليغة لاسيما الحملات الإسبانية خلال السنوات 1775-1783-1784 حيث تمكنت القوات الإسبانية من تحطيم عدد كبير من قطع الأسطول الجزائري[3].

---

[1] عطيلي محمد امين :المرجع الساق ،ص 110

[2] المرجع نفسه: ص 110

[3] أرزقي سونيام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر، ص59.

إن تراجع قوة الأ سطول الجزائري في نهاية القرن الـ سابع ع شر لا ترجع إلى العوامل الخارجية فقط بل هناك عوامل داخلية أثرت سلبا على القوة البحرية.

- القرارات التي أ صدرها الداي م صطفى سنة 1799 والتي بموجبها يمنع ا ستغلال الغابات الواقعة بين بجاية والقل لكونه أعطى امتيازات لـ شركة اليهوديين بو شناق البحري في استغلال هذه الثروة.

- احتكار بيع الخشـــب فارتفعت أســـعار الخشـــب مما جعلها تتكدس في الغابات دون الإستفادة منها في الصناعة البحرية.[1]

ولكي تتمكن الحكومة من معالجة الوضـــع والعمل على الإســـراع في إصـــلاح الســـفن المتـ ضررة و صناعة سفن جديدة أو شراءها ا شترط الداي حـ سن با شا على الحكومة الفرنسية تقديم المساعدات لها على أن ترسل الحكومة الفرنسية لها أمهر المهندسين لتمكنها من صناعة السفن وتعويض الخسارة الفادحة التي تعرض لها الأسطول.[2]

- تماطلت الحكومة الفرنســـية لأنها لم تكن ترغب أن تعيد الجزائر عافيتها وتعود من جديد إلى قوتها التي كانت عليها.

- تعرض الأ سطول الجزائري مرة أخرى إلى هزة عنيفة حيث تمكنت حملة **آكـ سموث** من **قنبلة** مدينة الجزائر سنة 1815.

- كانت هناك خســـائر فادحة لدرجة إعتقد الجميع أن البحرية الجزائرية لن تقوما لها قائمة.

[1] ارزقي شوتام :المرجع السابق ص 60

[2] يحى بوعزيز :الموجز في تاريخ ،ص 181

- **الانعكاسات سقوط الاسطول على المجتمع**

تشـــكل المجتمع الجزائري من خلال التواجد العثماني في الجزائر من مجموعة كبيرة من التشكيلات البشرية يمكن حصرها في الطوائف التالية: السكان الأصليون ،والبرانية ومنهم البساكرة والجي جليون والأغواط يون وبنوا ميزاب والأسرى والأرقاء .

كان الرياس من أشـــد الرجال قوة ســـواء على مســـتوى الجهاد البحري ،أو القوة أو الحنكة في تسيير الأمور فكانوا يجوبون البحر من الفجر إلى الغروب في الشتاء والصيف ،دون أي خوف فكانوا يتكونون من مجموعة من القادة الأ شاوس التي أرعبت الربيين في الحوض الأبيض فكان الأوربيين يخشـــون الر ياس الجزائريين عكس حـقدهم للر ياس العثمانيون[1].

[1] صالح عباد: الجزائر خلال العهد التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر 2012، ص320.

خاتمة

الخـــاتمة:

توصـــلت في الاخير الي جملة من النتائج التي اســـتقيتها من خلال تحليلي للمادة العلمية، التي اتيحت لي في هذه الدراسة الأكاديمية ،تحت عنوان " **انعكاسات قوة الاسطول البحري الجزائري على موازين القوى في البحر البيض خلال القرن 17م** "وهي كالتالي.

عرفت الجزائر في هده الفترة الا ستقلال التام، واعتبارها كيان سا سي قائم بنف سه ،وعلى هدا يقول المؤرخ الفرنســـي دوغرا مون "لقد كان الديوان اي مجلس الجمهورية الجزائرية المتكون من الداي و الخز ناجي وأمير البحر والمفتيين المالكي والحنفي ســـيدا مطلقا قي الحل والربط لدى اعلان الحرب وعقد الســـلم والأحلاف والمعاهدات ولم يكن يهتم إلا قليلا ما اذا كان القرار يطابق او يعارض سا سة الباب العلي " فأ صبحت الايالة تدوير شؤون الدولة بنفسها دون الرجوع الى الباب العالي.

شهد ن شاط البحرية في القرن الـ سابع ع شر، انتعاش ب سب الاو ضاع التي كانت تعيشها دول اوربا، وشعوبها نتيجة تردي الاوضاع الاجتماعية حيث انتشر الفقر والبؤس، وازدادت حدت الاقطاع وفساد الأنظمة والمالكة المطلقة والرجعية.

كما بلغ نشاط البحرية الجزائرية ذروته، مع حلول النصف الثاني من القرن السابع ع شر، اذ ا صبح يرتبط ارتباطا وثيقا بالأو ضاع الداخلية التي تعي شها الايالة في المجال الاقت صادي والاجتماعي، عن طريق ما يوفر لـ ساكنة من م صادر عيش خا صة بالن سبة لصناع والحرفين وحتى

ا صحاب الدكاكين فأ صبحت الغنائم ت شكل موردا اقت صاديا هاما لأغلب سكان الايالة.

كان النظام الذي طبقه الجزائريون ،في تكوين طاقم الســـفينة في الايالة هو نفســـه الذي اعتمدت عليه الدولة العثمانية أ،وقد ت شابهت الوظائف مع بع ضها البعض بين الايالة ككيان ســـياســـي مســـتقل وبين الباب العالي فمثلا فتح العمل لجميع الناس من مختلف

الجنســـيات للعمل في البحرية ،فقد تكلمت بعض المصـــادر الفرنســـية بأنه من بين الف وخمســـمائة بحار كانوا يمارســـون عملهم في الجزائر ،كان ثلثهم من الرعية والباقي من الأجواق فقد كان من بين احســـن الرايس ،هم من الرعية مثال ذلك الرايس حميدو الذي كان خادما في البحرية ثم ارتقى الي رتبة بحار وزميل وبعدها ضابط ثم ريس.

في نهاية القرن الـ سابع عـ شر اكتـ سى نـ شاط البحرية صبغة اقتـ صادية و سيا سية ،فابتعد كثير عن الـ صبغة الدينية والجدير بالذكر ان القر صنة بالنـ سبة للجزائريين، كانت صـــناعة تتقيد بالعرف والقوانين الدولية على نقيض القرصـــنة الاوربية يمكن القول بان الاعمال الحربية للبحرية

في العهد العثماني ،لا علاقة له بصورة مباشرة او غير مباشر بالقرصنة ،بمفهومها الاوربي، وان كل ما قيل عليها وعن البحارة من اعمال تنبع من التعطش لأعمال الســـلب والنهب ماهية إلا دعاية مغر ضة من قبل عدو، في حق من و صفه في خانه المعادي له وهذا ليبرر أعمالة ويستطيع لم شمل الراية المسيحية للقضاء على الايالة الجزائرية.

كانت البحرية الجزائرية كما ورد في معظم المصادر تهدد مصالح أوربا في البحر الابيض المتوســـط لهدا الزم الجزائريون دول أوربا لعقد المعاهدات ولاتفاقيات ،معهم للسماح لهم بالملاحة في الحوض الابيض مقابل اتاوات او قرض.

توافد اطياف جديدة للمجتمع الجزائري شكلت مزيجا اجتماعي متحد ومتعاون، من الأندلسيين الفارين المعروفين باسم المورسكيون وكذلك الأوربيين، الذين عملوا في الايالة واستطاعوا الوصول الى مراتب عليا في البلاد.

مشـــاركة الرياس في الحروب مع الدولة العثمانية في كثير من الاحيان على غرار معركة **ليبانت.**

وحصار مالطا لهذا كانت الجزائر القلب النابض لدولة العثمانية في هذه الفترة.

ان طائفة رياس البحر، لم تكن مجرد جناح عســـكري في البحرية بل كانت بيدها زمام الامور الســـياســـة الاقتصـــادية والاجتماعية ،فتشـــكلت الطائفة من رجال تميزوا بالشجاعة.

ساهمت العائدات والغنائم البحرية التي كانت يدرها ،عليهم البحر تخفف من عبئ الضرائب فكانت المداخيل توزع وفق نظام عادل.

لعبت الارباح المتحصل عليها من خلال الجهاد البحري دورا كبيرا في زيادة نفوذ رياس البحر، على حساب الإنكشارية فسيطر الرياس على مقاليد الحكم.

ان تمكن الجزائر من صد الحملات ،يعود في الاساس الي مصدر قوتها الذي يرجع الى وعيها الكامل بالأخطار الاوربية ،المحدقة بها واهتماماتها الكبيرة بإعداد العدة لهم سياسيا وعسكريا ،من خلال بناء قوة عسكرية بحرية ،رادعة مما جعل الدول الاوربية بعد فشلها في تحقيق ماربها العسكرية الى فتح ملفات سياسية وعقد اتفاقيات تحدد طبيعة العلاقات الاوربية.

ومع بداية القرن الثامن عشر، بدا نشاط البحرية يقل ويتراجع بعد ظهور اساطيل اوربية ،خاصـــة وان الايالة عرفت تراجعا ملحوظا في جميع الميادين وقد ادى اتســـاع الهجمات التي شنها الأوربيين من حين لآخر لإضعاف القوة البحرية.

كما يجدر الاشارة الى ان الاضمحلال والهوان، الذي **عايشه** الاسطول الجزائري في المراحل الاخيرة من الحكم العثماني لأسباب عدة أهمها الضعف الكبير للدولة العثمانية في حد ذاتها.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01) الأسرى الغنائم :

السنة	عدد الاسرى	عدد الغنائم	المجموع بالفرنك
1580	25000	17سفينة	.1.35.352
1618	35000	251 سفينة	310.398.47
1621	38000	936 سفينة	[1]420.758.58

[1] ناصر الدين سعيدوني المرجع السابق ص 194–195

الملحق رقم (02) الاسرى:

السنة	عدد الاسرى
1608	860
1609	632
1613-1612-1611	4418
1617-1615-1614	[1]2702

[1] احمد الشريف الزهار المصدر السابق ص 27

الملحق رقم (03) الضريبة:

الدولة	مقدار الضريبة
السويد	26000دولار
الدنمارك/نابولي	24000 دولار
البرتقال	42000فرنك
بريطانيا	48000 فرنك
فرنسا	200000فرنك
وهولندا	230000فرنك
الولايات المتحدة	21500دولار[1]

[1] ناصر الدين سعيدوني ورقات ،المرجع السابق ص 197

الملحق رقم (04) الغنائم :

التاريخ	عدد الغنائم	مجموع الغنائم بلفرنكات
1793	15غنيمة	1.3562.2 2 .
1794	8غنيمة	410.398.27
1796	10غنيمة	302.811.61
1797	22غنيمة	1.294.26972
1798	42 غنيمة[1]	1.5105267.69
1799	31 غنيمة	1.684.482.27

[1] ناصر الدين سعيدون :المرجع السابق ص 120

الملحق رقم (05) الأسطول الجزائري [1]

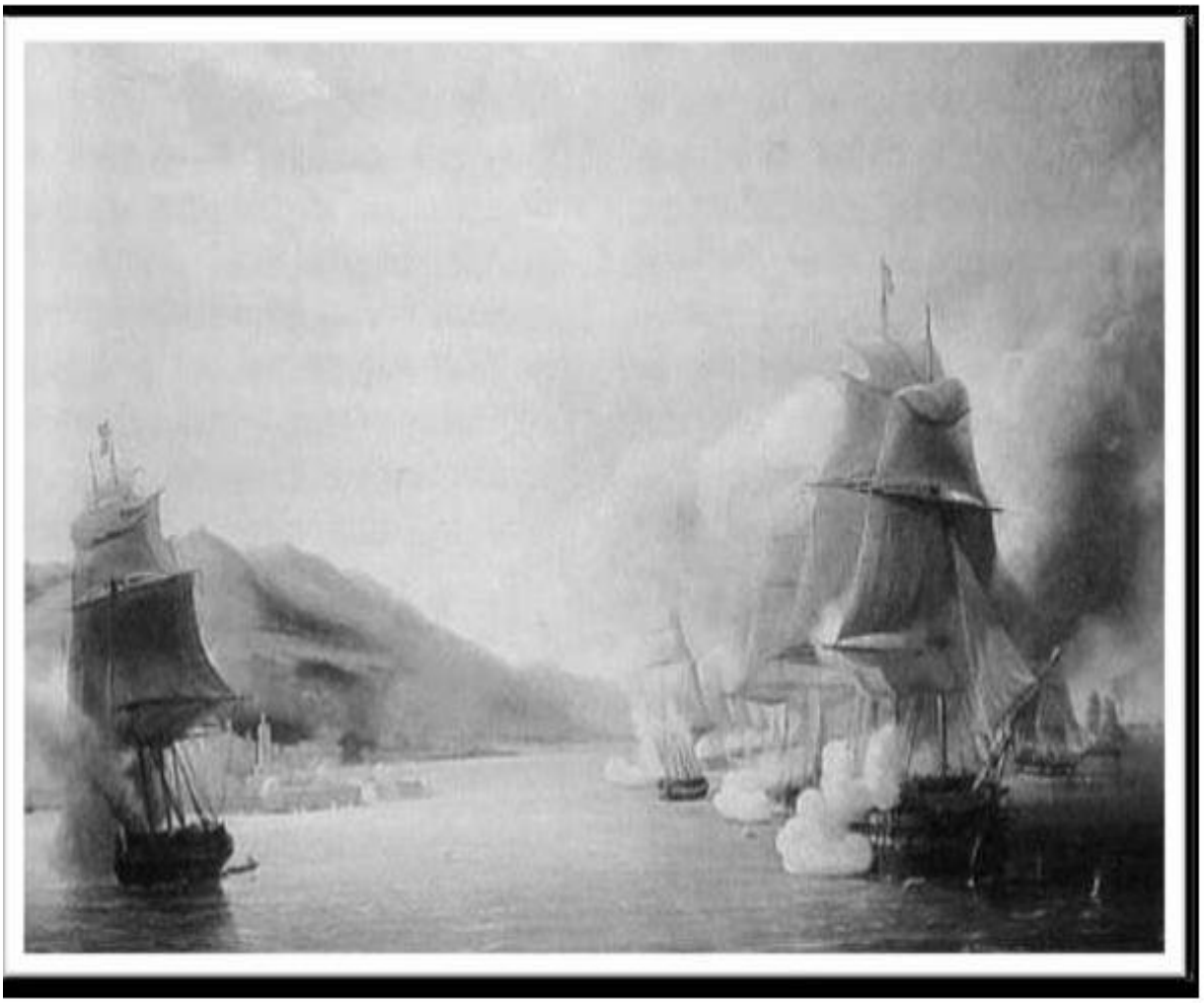

[1] ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق، ص 163.

الملحق رقم (06) صورة الرايس حميدو [1]

[1] علي تابليت ، مرجع سابق، ص واجهة الكتاب.

الملحق رقم (07)صورة توضح الحملات الأوربية [1]

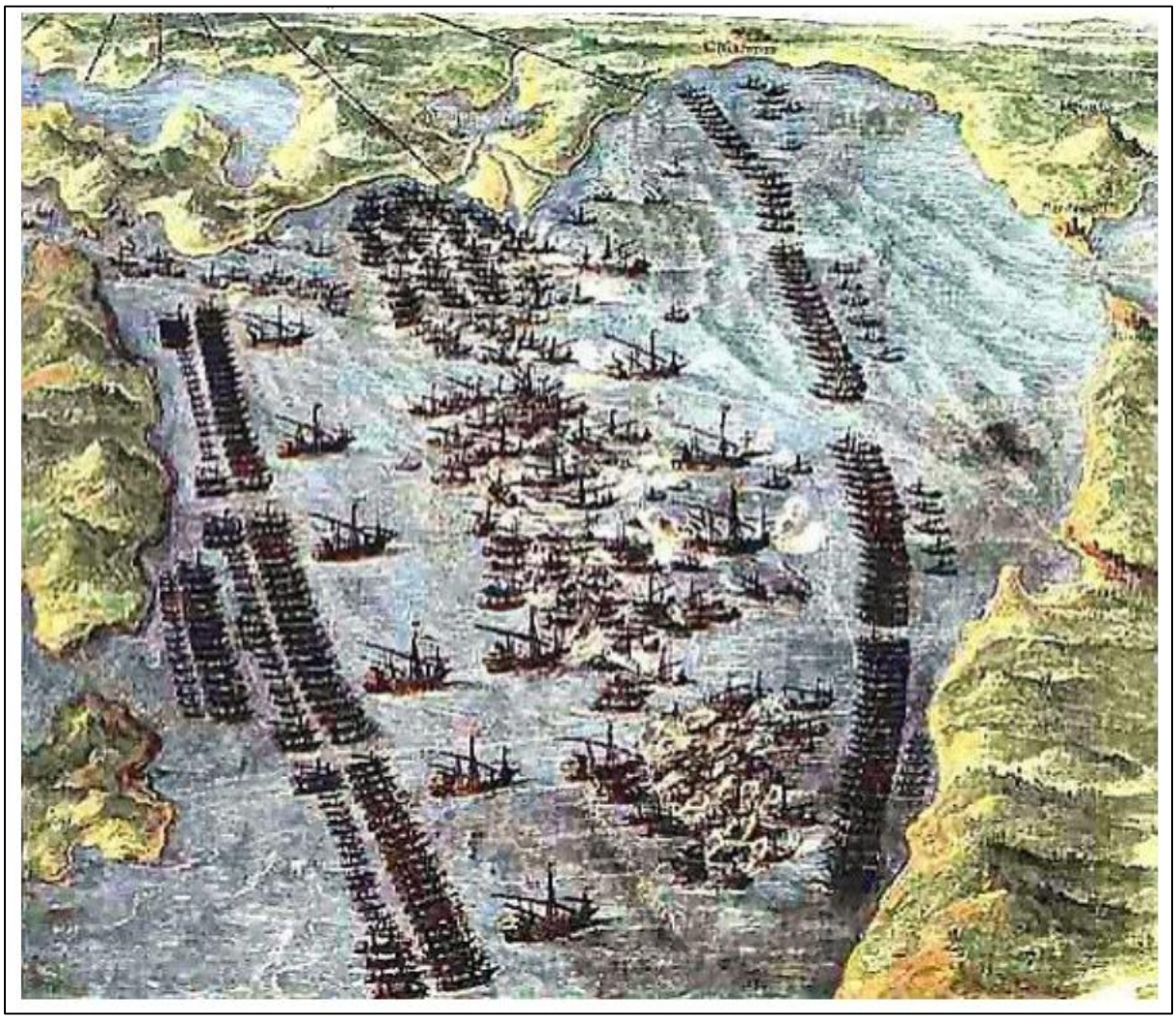

[1] ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق، ص180.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): لويزة كزياد

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم:

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204197739

والصادرة بتاريخ: 2019/02/13

عن دائرة: المسيلة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم:

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

- المكاسات في الأصول العربي الجزائري على صوارسين القوى في القرن 17م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/06/10

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: إنذكاسات ثورة الأسطول البحري الجزائري على سواحل بلاد الغرب في القرن 17م

إعداد الطلبة:

1- لزيوة كريار رقم التسجيل: 190850943 14

2- رقم التسجيل:

القسم: تاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص** تاريخ حديث

إشراف: بسي علي أحمد محمد **الرتبة:** دكتور محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الإلكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف / فاكس:

قائمة المصادر والمراجع

أولا: باللغة العربية.

I/ المصادر:

1/القران الكريم :سورة التحريم الآية 9

2/ببروس خير الدين: مذكرات خير الدين ، تحقيق محمد دارج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر2001

3/باشا محمد : تحفة الزائر في مأثر الامير عبد القادر واخبار الجزائر تحقيق محمد السيد عثمان دار الكتاب العلمية بير لبنان 1971زائر، 2010

4/التلمساني ابن رقية :الزهرة النيرة في مجرى في الجزائر حين اغارت عليها جند الكفرة ،ضبط وتحقيق خير الدين سعيدي الجزائري ،اوراق الثقافية لنشر والتوزيع الجزائر1978

5/التمقروتي: النفحة المسكية في السفارة التركية ، تقديم وتحقيق عبد اللطيف الشابي، المطبعة الملكية الرباط المغرب 2002

6/الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام ج3، دار الثقافة، بيروت 1983

7/ خوجة أحمد بن عثمان: المرأة، تحقيق محمد العربي الزبري منشورات anep الجزائر 2005

8/ابن خلدون عبد الرحمان : مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت لبنان 2004م،

10/ راي اروين :العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776-1816ترجمة اسماعيل العربي ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر 1978

11/ الزهار احمد شريف :مذكرات الحاج احمد شريف الزهار نقيب اشراف الجزائر تحقيق احمد توفيق المدني الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1974

12/ سبنسر ويليام: الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية، الجزائر، 1980

13/ وايز جيروم: المغرب والقراصنة المغاربة في القرن 17، تعريب طارق العسكري وعبد الوهاب التازي في مجلة البحث العلمي، جامعة محمد الخامس، المغرب 1979

المراجع:

1/ارزقي شوستام: التنافس الدولي في البحر الأبيض المتوسط خلال القرنين 18-19، موقف الجزائر المجلة الدولية المؤرخ،ج3-4 الجزائر

2 /ارزقي شويتام :دارسات وثائق في تاريخ الجزائر السياسي والعسكري في الفترة العثمانية (1519-1830) الطبعة الثانية دار الكتاب العربي الجزائر
2016

3/الترعزيزسامح: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا ، ترجمة محمد علي عامر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت

4/ بلحميسي مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981،

5/بوعزيز يحي: العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500-1830 دار البصائر الجزائر 2009

6/بوعزيز يحي :الموجز في تاريخ الجزائر الجزء الاول والثاني ،دار لبصائر لنشر والتوزيع الجزائر ،2009

6/ خير فارس محمد: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى غاية الاستعمار الفرنسي، ط2، مكتب دار الشرق بيروت 1979م

7/عطلة الجمل شوقي: مجمل تاريخ المغرب الحديث (ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب)، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة 1977

8/عباد صالح: الجزائر خلال العهد التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر 2012

9/العقاد صلاح: المغرب العربي الجزائر تونس المغرب الأقصى دراسة تاريخية الحديث و/أوضاع المعاصر، ط2، مكتب الانجلو المصرية القاهرة 1985

10/غطاس عائشة : الدولة الجزائري الحديثة ومؤسستها ،منشورات المركز الوطني لدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر ،الجزائر ، 2007،

11/مبارك زكي الجهاد البحري في المغرب الإسلامي المفهوم الإسلامي والمفهوم المسيحي، مجلة البحث العلمي، العدد 45 جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب 1998

12/ محمود السيد الدبغيم: : اضواء على تاريخ البحرية الإسلامية العثمانية حتى نهاية عهد السلطان سليمان الثاني ، منشورات القادة المؤرخين العرب، القاهرة، 1994

13/المدني أحمد توفيق : حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1976.

14/ الميلي مبارك: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ط2 دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان،

15/سعدوني ناصرالدين: ورقات، جزائرية ،دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر طبعة الثانية ،دار البصائر ،الجزائر 2018،

16/سعدوني ناصر الدين: النظام المالي في الجزائر في الفترة (1800-1830) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،سطاولى، 1979

17/سعدوني ناصر الدين: الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر في أواخر العهد العثماني إلى الاحتلال الفرنسي سوريا. 1985

18/ سعدوني ناصر الدين و بوعبدلي الشيخ المهدي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر سنة 1984

19/ سعدالله ابو القاسم تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الاول 1500-1830عالم المعرفة الجزائر

20/شوفاليه كورن: الثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1541-1510)،تعريب جمال حمادية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007

21/هلالي حنيفي :اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،الطبعة الاولى، دار الهدى الجزائر2007

22/ ولوف جون: الجزائر واروبا 1500-1830ترجمة ابو القاسم سعد الله –عالم المعرفة الجزائر

II / الأطروحات والمذكرات:

1/ حمير صالح :التحالف الاوربي ضد الجزائر عام 1541م وتأثيراته الاقليمية والدولية مدكرة لنيل شهادة الماجستير ،اشراف علي افجو ،جامعة باتنة ،الجزائر ،2006

2/ جميل عائشة :الجزائر والباب العالي من خلال الارشيف (1520-1830)اطروحة دكتورا في التاريخ الحديث ،اشراف عبد القادر صحراوي، جامعة بلعباس الجزائر 2018

3/ بن جدي رشيد: . رياس البحر في الجزائر ودورهم العسكري والاقتصادي منذ بداية الوجود إلى غاية نهاية مرحلة البايلربايات 1518-1587 مذكرة لنيل شهادة ماستر 2018-2019،

4/ عطلي محمد أمين: نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية، رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث 2011-2012

5/غطاس عائشة: العلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن 17 (1619-1694)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث السنة الجامعية 1985-1984

6/ وقاف سماح: الأسطول البحري الجزائري في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، تخصص تاريخ حديث جامعة المسيلة 2019/2018.

III/ المجلات والتقارير:

1/بعرة مريم زراق: أهمية حوض المتوسط في العلاقات المتوسطة ،وانبعاث النشاط البحري الجزائري في العصر الحديث ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية الشهيد حمة لخضر، الوادي، عدد،3.

2/ بن موسى_موسى: الدولة الجزائرية بين الخيارات الجهادية والبناء المؤسساتي خلال العهد العثماني ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات ،جامعة حمة لخضر ،الوادي

3/ سهيل جمال الدين: ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11م-17م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم التاريخ، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، العدد3، 2011، 137-158، ص140.

4 / سعود ابراهيم: القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة، القرصنة الايطالية نموذجا ،مجلة الواحات للدراسات والأبحاث، غرداية، جوان 20113

5/سعيدان محمد: مقال الأسطول البحري خلال القرن 17م، جامعة الأغواط، 2017

6/ قشوان عبد الرزاق :تأصيل العلاقات الجزائرية الامريكية ،مطلع القرن التاسع عشر ،مجلة الحكمة لدراسات التاريخية ،الجزائر ،201

7/دراسة ببرنارد: لويس عن حملة مراد رايس الي اسلندا ،في مجلة الغرب عدد 15سنة 1973

///: باللغة الفرنسية.

1/ ***Movla y bellomissi: hatre de la marine algerne 1515-1830 ENAL 1983.***

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

فصل تمهيدي:

الظروف العامة لبداية النشاط البحري الجزائري في العصر الحديث .

1- الجهاد والإحساس المشترك بين الجزائر والدولة العثمانية. 06

2-الظروف العامة لبداية النشاط البحري الجزائري في العصر الحديث..... 07

الفصل الاول:

أهمية البحر الأبيض المتوسط

المبحث الاول: الاهمية التاريخية والاستراتيجية للبحر الابيض المتوسط.....

المبحث الثاني: الاهمية الاقتصادية للبحر الابيض المتوسط.....

المبحث الثالث: اهمية الموقع الجغرافي للجزائر بالنسبة للبحر الابيض المتوسط.....

الفصل الثاني :

عوامل وأسباب نشأة الاسطول الجزائري والمراحل التي مرى بها.

المبحث الاول :اسباب نشأة الاسطول الجزائري .....

المبحث الثاني :عوامل قوة الاسطول الجزائري .....

البحث الثالث :مراحل تكوين الاسطول البحري الجزائري.....

الفصل الثالث:

انعكاسات القوة البحرية للإيالة الجزائرية على جميع الاصعدة .

المبحث الاول : الجانب السياسي والدبلوماسي والعسكري،(الحملات الاوربية انموذجا.)

المبحث الثاني : الجانب الاجتماعي والحضاري . .....

المبحث الثالث : الجانب الاقتصادي. .....

الفصل الرابع:

التنظيم العام للأسطول الجزائري وأسباب ضعفه.

المبحث الأول التشكيل البشري (اهم القادة ،صفاتهم ،اصولهم ،انجازاتهم ،ميادين عملهم)

المبحث الثاني: التشكيل المادي (انواع السفن، اهمها).

المبحث الثالث: اسباب ضعف الاسطول البحري وانعكاسات

خاتمة

قائمة الملاحق